

مسرحنا

رئيس التحرير
محمد الروبي

رئيس مجلس الإدارة
هشام عطوة

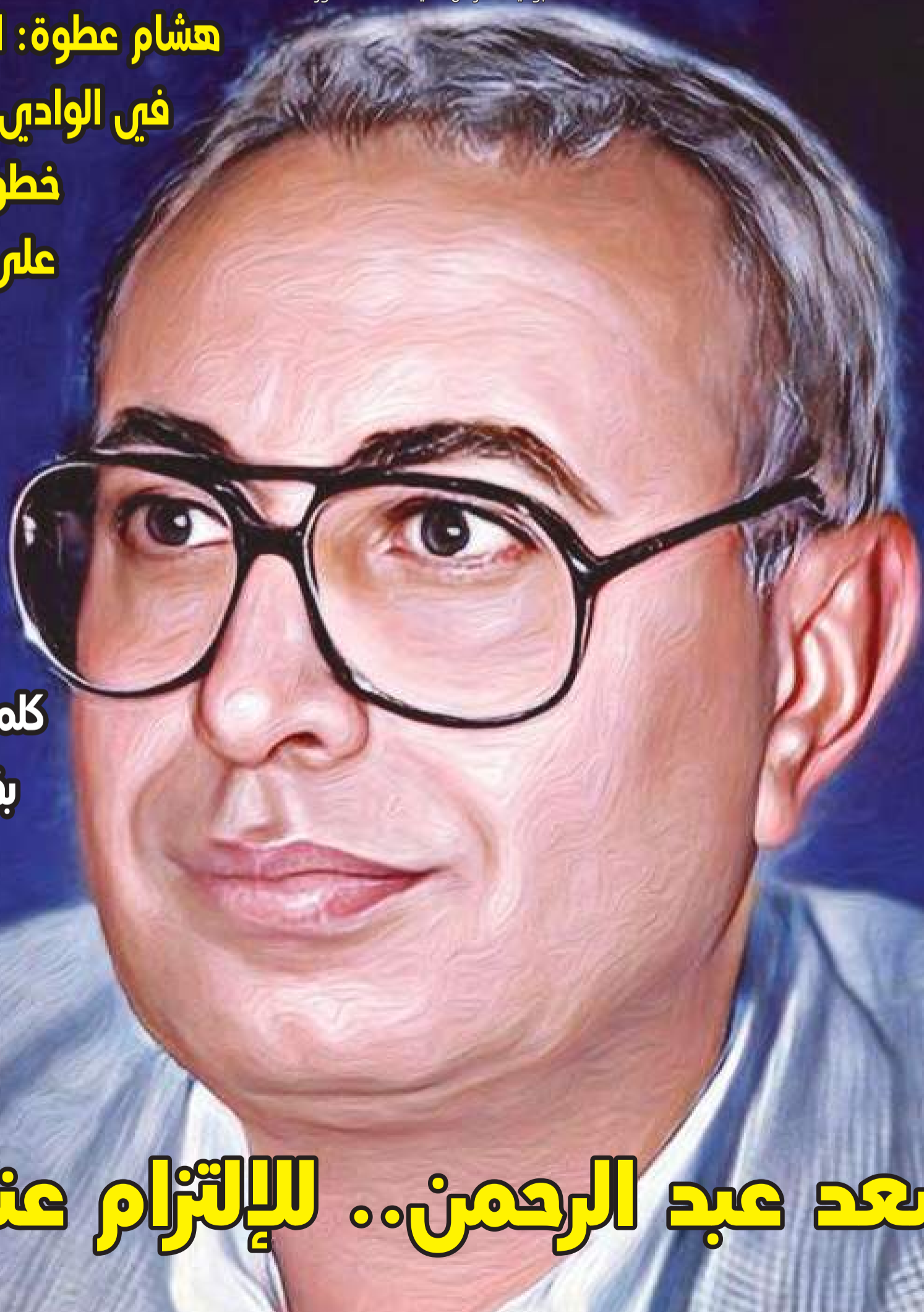
السنة الخامسة عشرة • العدد 811 • الإثنين 13 مارس 2023

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

**هشام عطوة: ابدأ حلمك
في الوادي الجديد ..
خطوة هامة
على الطريق**

**كلمة المسرح
بقلم سيدة
المسرح**

سعد عبد الرحمن .. للإلتزام عنوان



هشام عطوة:

الدفعة القادمة من «أبدأ حلمك» بالوادي الجديد عاصمة الثقافة المصرية

أنهم قد يقومون بأي شيء مهما كان لأجل زيادة عدد المتابعين على حساباتهم الشخصية. ومحافظة كفر الشيخ هي المحافظة السابعة وتقدم منها حوالي ٦٥٠ شابا وفتاة، نرى منهم اليوم ٤٦ على خشبة المسرح ما بين ممثلين ومساعدين إخراج، موضحا أن العرض يمثل المرحلة الثالثة وهي المرحلة العملية التي نرى فيها الشباب الذين تدربوا لأكثر من ٦ أشهر على العناصر الرئيسية وهي التمثيل والرقص والغناء والدراما والسينوغرافيا والخيال البصري وغيرها

العرض رؤية شادي الدالي، سينوغرافيا د. عمرو الأشرف، رقصات محمد ميزو، تدريب تمثيل د. علاء قوقه، شادي الدالي، تدريب سينوغرافيا د. عبد الناصر الجميل، تدريب موسيقى صلاح مصطفى، تدريب تعبير حرقي محمد ميزو، تدريب دراما رنا عبد القوي، المدير الفني للمشروع المخرج أحمد طه.



قدم الشباب لمدة ساعة عرض «لايك»، وهو عرض غنائي مسرحي راقص يدور حول الهوس بالسوشيال ميديا بأنواعها المختلفة، وأثر ذلك على حياة الناس والمجتمع عموما، وكيف

قال الفنان هشام عطوة رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، إن محافظة الوادي الجديد التي تم إعلانها عاصمة للثقافة المصرية لعام ٢٠٢٣، خلال المؤتمر العام لأدباء مصر في دورته الخامسة والثلاثين، ستشهد تنفيذ فعاليات مشروع «أبدأ حلمك» لاكتشاف ورعاية الممثل الشامل من أبناء المحافظة. وأضاف رئيس الهيئة: دفعة محافظة الوادي الجديد ستكون ختام المرحلة الثانية من أبدأ حلمك وبها يصل عدد المحافظات التي نفذ بها المشروع إلى ثمانية محافظات، واعتبارا من يوليو القادم تعلن المرحلة الثالثة في محافظات أخرى، في ضوء استراتيجية العدالة الثقافية لوزارة الثقافة.

كانت الهيئة قد احتفلت بتخريج دفعة «أبدأ حلمك» بمحافظة كفر الشيخ، على مسرح المركز الثقافي بكفر الشيخ، واعتمادها رسميا فرقة مسرحية نوعية، وذلك بحضور العديد من قيادات قصور الثقافة ومحافظة كفر الشيخ ولفيف من المبدعين والنقاد والإعلاميين وأبناء وشباب المحافظة، وسط تفاعل وإقبال كبير من جمهور الحضور بالمسرح، حيث قرر رئيس الهيئة استمرار العرض على مسرح المركز الثقافي لمدة ثلاث ليال أخرى تنتهي الأحد.

وزيرة الثقافة

تصدر قراراً بالتجديد للمخرج عادل عبده رئيساً للبيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية

عرض مسرحية «أشهد يا زمان» التي تتناول الإنجازات الكبرى التي شهدتها مصر حديثاً، بكافة مجالات العمران والزراعة والصناعة والتجارة، مؤكداً أن هذا العرض يعدّ واحداً من الأعمال الفنية المهمة التي تعكس قيمة التقدم التنموي الذي تشهده مصر حالياً، ويدعم أركان الانتماء للوطن، وسيتم عرضه بقرى مبادرة «حياة كريمة»، لافتاً إلى استمرار جهود التعاون والتنسيق مع المبادرة لتقديم عدد من الأنشطة والفعاليات الفنية بقرى المبادرة.



أصدرت الدكتورة نيفين الكيلاني، وزيرة الثقافة، قراراً بالتجديد للمخرج عادل عبده، لرئاسة الإدارة المركزية للبيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية، التابع لقطاع شئون الإنتاج الثقافي.

حيث أعرب المخرج عادل عبده عن سعادته بقرار الدكتورة نيفين الكيلاني، وزيرة الثقافة، بتجديد الثقة لفترة مُقبل، معرباً عن تطلعاته إزاء تنفيذ عدد من المشروعات ذات الأولوية والأهمية، منها افتتاح مشروع مركز مدينة ١٥ مايو للثقافة والفنون، والذي يضم مدرسة للسيرك القومي -والذي وصفها كحدث مهم في حد ذاته-، ومسرحاً وسينما وحلبة سيرك ومكتبات، تُمثل جميعها مركزاً ثقافياً متكاملًا لتقديم الخدمة الثقافية لنحو ٢٠ مليون شخص من أبناء حلوان والمعصرة والتبين وحدائق حلوان والمعادي والمناطق المجاورة، بالإضافة إلى تطوير مسرح البالون خلال شهر رمضان المقبل، كما سيتم

سامح مهران

رئيساً لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ٢٠٢٣

مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي لثلاثة دورات، كما قدم للمسرح العديد من النصوص المسرحية، من أشهرها «الطوق والأسورة»، طفل الرمال، الاستجواب»، دوديتللو، أيام الإنسان السبعة، المراكبي، تحت الشمس، البروفات الأخيرة، السرقة الكبرى، المعجزة» وغيرها من النصوص التي تُرجمت أيضاً للعديد من اللغات الأجنبية، وله العديد



أصدرت الدكتورة نيفين الكيلاني، وزيرة الثقافة، قراراً بتكليف الدكتور سامح مهران، رئاسة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته الثلاثين لعام ٢٠٢٣.

وعقب صدور القرار، أكد مهران، سعيه وعمله على تقديم دورة تليق باسم مصر وتاريخها المسرحي الطويل، وتؤكد الريادة المصرية في هذا المهرجان المتخصص والذي انطلق منذ أكثر من ٣٠ عاماً، والذي خلق مجالاً فسيحاً لتبادل الخبرات بين شباب المسرحيين من مصر وقرنائهم من كل دول العالم عبر دوراته المتتالية.

يُذكر أن الدكتور سامح مهران، أستاذ الدراما، قد شغل منصب الرئيس الأسبق لأكاديمية الفنون، ورئيس لجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة، كما تولى رئاسة المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، وشغل في وقت سابق رئاسة

من الكتابات النقدية والبحثية المنشورة منها «النقد النسوي والمسرح، مداخل نظرية معاصرة في تحليل النص، حادثة المسرح، التراجيديا الإغريقية.. لحظة تجاوز، وترأس وشارك في الكثير من لجان تحكيم المهرجانات المسرحية، في مصر والوطن العربي.



عطوة يشهد «رضا»

بقصر ثقافة الإسماعيلية

ومن إخراج محمد جبر. ويأتي ضمن خطة عروض فرق الأقاليم المسرحية، حيث يشهد إقبالا كبيرا من أبناء المدينة منذ بداية تقديمه على مسرح القصر. وفي كلمته أكد المخرج هشام عطوة، أن قصور الثقافة تحرص على تقديم النشاط المسرحي بالمحافظات المصرية لما للمسرح من أهمية كبيرة في عرض وتقديم القيم المجتمعية وسير حياة الرموز في مختلف المجالات كنماذج للأجيال الجديدة، وأيضاً تحقيقاً لمبدأ العدالة الثقافية وفق استراتيجية وزارة الثقافة، وقرر رئيس الهيئة مد العرض على مسرح القصر بعد انتهاء مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والروائية القصيرة، نظراً للإقبال الكبير عليه، مقدماً الشكر لجميع الفنانين المشاركين بالعرض والعاملين من فرع ثقافة الإسماعيلية وإدارة المسرح بالهيئة.



ديكور وملابس سماح نبيل، مكياج ماجا محمد، غناء دينا حسين، فرح محمد، محمد شهاب، أشعار طارق علي، موسيقى رفيق يوسف، دعاية أحمد نور الدين، إضاءة شادي عزت، استعراضات أسامة، العرض عدداً من الرسائل الإنسانية والملمهة في سياق درامي. عرض «رضا» يشارك به ٣٥ ممثلاً من الإسماعيلية، تأليف أحمد الملواني، إضاءة شادي عزت، تصميم

شهد المخرج هشام عطوة رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، العرض المسرحي «رضا» لفرقة الإسماعيلية القومية المسرحية، مساء الأحد، على مسرح قصر ثقافة الإسماعيلية، بحضور شيرين عبد الرحمن مدير عام ثقافة الإسماعيلية، وعدد من قدامى لاعبي الإسماعيلي منهم أحمد العجوز، أحمد فكري الصغير، أشرف خضر.

يتناول العرض سيرة نجم الإسماعيلي كابتن رضا «محمد مرسي حسين» ساحر الكرة المصرية في الستينيات، عندما انتقل إلى النادي الأهلي وبدأ جمهور الإسماعيلية السعي لإيجاد حلول لعودة رضا مرة أخرى إلى النادي الإسماعيلي، وبالفعل توافق إدارة النادي الأهلي على إعطاء رضا الاستغناء الخاص به للعودة، ثم يكمل العرض سيرته وصولاً إلى وفاته في حادث سير؛ حيث يقدم

«ليلة الحنة»

على مسرح سيد درويش بالإسكندرية

والعلاقة بين الأسطورة والعادات الشعبية المصرية. العرض من تمثيل ناهد عادل - محمد ممدوح - زينب كمال - عصمت الصغير - أسماء فريد - إسماعيل جعدار - سارة خالد - رودي علي - هبة سلامة - علي أيمن - ريهام الصغير - عبد الرحمن بسبوني - احمد عادل - نرمن سامي - روضة ياسر. الأشعار والازجال للكاتب والشاعر عادل حراز - الديكور والإكسسوار : أسماء فريد - تدريب الأطفال : ناهد عادل - تصميم الإضاءة : أحمد علي - هيئة الإخراج : نايف ماهر وعمر حماد - المنسق الإعلامي: فاطمة الحريري، فكرة وتصميم استعراضات د. أحمد يونس دراماتورج وإخراج إيهاب يونس.

يستعد المخرج المسرحي إيهاب يونس لتقديم العرض المسرحي الاستعراضي ليلة الحنة يوم الأحد ١٩ مارس ٢٠٢٣ في السابعة مساءً على مسرح سيد درويش - دار الأوبرا المصرية بالإسكندرية وذلك ضمن البرنامج الفني لشهر مارس الذي تقدمه دار الأوبرا المصرية بالإسكندرية. مستعنياً بأعضاء فرقته المستقلة «فرقة الدانة المسرحية» من ممثلين وأطفال تحت قيادة الفنانة ناهد عادل والفرقة الاستعراضية تحت قيادة الفنان الدكتور أحمد يونس.

العرض يتناول مراسم ليلة الحنة المصرية في مناطق ومحافظات مختلفة من مصر وربط هذه العادات الشعبية بأسطورة إيزيس وأوزوريس المعروفة عن طريق مشاهد درامية صاغها إيهاب يونس لتبرز فكرة الدكتور احمد يونس من تحقيق الدمج

كمال سلطان



تعرف سيمفونية البوح في «طير الليل»

أن «طير الليل» عرض مسرحي، كانت مرحلته الأولى، أن اقتسمنا مع تلك النسوة فترة من الزمن، عبر فيها الجسد عن كل الندوب والجراحات، تحدثنا فيها عن مفهوم الزمن والفضاءات والعلاقات الإنسانية، والأسرة، والوطن.

« طير الليل» شهادات ما يقارب ٢٠ امرأة، اختلفت مدنهن ولهجاتهن وتراثهن وأسرهن، لكنهن اتفقن جميعاً على ضرورة الحكي والبوح والقول، كخطوة أولى نحو تجاوز المحن. كانت دموعهن وحشرات كلماتهم تيه نظراتهن، بليغة بما يكفي كي نلتفت إليهن، وننصت لهن، ونرسم على خشبة المسرح ليلهن البارد القاسي.

وترى (زيطان) بأن: «طير الليل» يميل إلى مسرح القسوة، أكثر منه إلى

الكوميديا السوداء، تضافت فيه الجهود البشرية والتقنية من أجل إيصال عالمهن الذي هو عالم آخر، عالم الرقص والموسيقى والألوان والأجساد ليلاً، ثم عالم السكون والتساؤل والغربة نهاراً.

بشرى عمور

تخليداً لليوم العالمي للمرأة، وبهذه المناسبة نظمت منظمة النساء الاتحاديات احتفالية فنية بمسرح محمد الخامس بالرباط مساء يوم الخميس ٢٠ مارس ٢٠٢٣ ابتداءً من الساعة السابعة والنصف مساءً، تقدم من خلالها مسرحية «طير الليل».

«طير الليل» تأليف: نعيمة زيطان وبشرى شريف. إخراج: نعيمة زيطان. تشخيص لكل من: جلييلة التلمسي، وهاجر الحامدي، وبشرى شريف، وسندية تاج الدين. سينوغرافيا: يوسف العرقوبي. الموسيقى: محمد حيلوة. غناء: نجاة. المحافظة وتنفيذ الديكور: محمد عسييلة. إدارة الإنتاج: عواطف زيطان.

وفي اتصالنا بالمخرجة (نعيمة زيطان)، صرحت لنا: « أن مسرحية «طير الليل» عرض يغازل في متنه عالم الليل، قساوة الأمكنة، سر البوح، مكنن الأسرار، تغريدات نساء الهامش، عاملات على قارعة الزمن، أمهات اكتشاف ضوء النهار، والعيش بكرامة الإنسان.»

وعن طريقة اشتغالها عن العرض، أخبرتنا (زيطان)



محافظة الغربية يشهد «ماسة على جبين القمر» بالمركز الثقافي بطنطا احتفالاً بيوم الشهيد

بالجيش المصري، والذي حمل على عاتقه توفير الأمن والأمان للشعب المصري، معرباً عن تقديره لأسر الشهداء على ما قدمه أبناؤهم من ثمن للحرية والأمان، كما وجه التحية لكل مصاب قدم جزءاً من جسده فداءً للوطن.

وتحدث مؤلف كتاب «حكايات ولاد الأرض»، عن قصة ماسا الملهمة والتي تحمل في طياتها روح التضحية في سبيل الوطن، وعن الكتاب الذي يضم العديد من روايات الأبطال ممن ضحوا بأرواحهم في سبيل الوطن.

وأشار رئيس إقليم غرب ووسط الدلتا إلى أهمية العروض المسرحية التي تحمل الطابع الوطني، وتجسد سيرة حياة أبطال مصر مما يعزز الشعور بالانتماء لدى شبابه.



شهد الدكتور طارق رحمي محافظ الغربية، مساء الأحد، العرض المسرحي «ماسة على جبين القمر» على مسرح المركز الثقافي بطنطا، ضمن مشروع «أبطال من بلدنا» الذي تقدمه الهيئة العامة لقصور الثقافة، من خلال أعمال مسرحية تتناول قصص وبطولات رجال القوات المسلحة والشرطة، حيث قدم العرض في احتفالية يوم الشهيد التي كرم المحافظ خلالها عدداً من شهداء القوات المسلحة والشرطة.

بدأت الاحتفالية بالسلام الوطني، والوقوف حدادا على أرواح الشهداء، وعقدت ندوة تثقيفية تحدث فيها اللواء أركان حرب أشرف مظهر -من أبناء القوات المسلحة بأكاديمية ناصر العسكرية- مسلطاً الضوء على أبرز شهداء الوطن، كما استعرض أهم جهود الدولة المصرية في تنمية سيناء عقب حرب أكتوبر وخاصة في عهد الجمهورية الجديدة.

ثم قدم العرض المسرحي «ماسة على جبين القمر»، تأليف طارق عمار، وألحان عبد الله رجال، ملابس وديكور الفنان سمير زيدان، واستعراضات رامي جوهر، مخرج منفذ أحمد الشافعي، وإخراج السيد فجل.

العرض قصة بطولة الشهيد الرقيب محمد السيد إسماعيل رمضان ابن قرية قسطنطين بكفر الزيات والشهير بماسا والذي استشهد مع أبطال ٧ يوليو ٢٠١٧ مبرح البرث، حيث أشاد الجميع بما قدمته الفرقة من إبداع في إيصال الصورة الحقيقية

لتضحيات أبناء من القوات المسلحة. واختتم الحفل الفني بفقرات غنائية قدمتها فرقة الفنان محمد فوزي بالمركز الثقافي بطنطا بقيادة المايسترو محمد الحداد والتي قدمت باقة من الأغاني الوطنية منها: نشيد الجهاد، تتر مسلسل الاختيار، حبايب مصر، ميدلي أنا المصري، وعاشت بلادنا، ميدلي وطني للفنان محمد عبد الوهاب.

جاء العرض بحضور العميد هاني محمد عامر المستشار العسكري، أحمد درويش رئيس إقليم غرب ووسط الدلتا، الكاتب محمد نبيل مؤلف كتاب حكايات الولاد والأرض -المأخوذة عنه قصة

العرض -العقيد فارس الأشوح مندوب المنطقة الشمالية العسكرية، وأسرة الشهيد وأهالي مدينة طنطا، ونخبة من أدباء وفناني ومنتقفي المدينة، ولضيف من القيادات التنفيذية والشعبية بالمحافظة.

وفي كلمته وجه محافظ الغربية تحية إعزاز وتقدير إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية، وإلى الشعب المصري العظيم والقوات المسلحة والشرطة المصرية الباسلة، وللشهداء الأبرار وأسراهم، في «يوم الشهيد»، موجهاً الشكر لكل القائمين على تنفيذ الحفل، مؤكداً على اعتزاز كافة فئات الشعب المصري

«المسرح الألماني المضاد»

إصدار جديد للكاتب أسامة أبو طالب



صغيراً في السابعة والثلاثين من عمره تاركاً خلفه أعمالاً سينمائية ومسرحية وإذاعية من تأليفه وإخراجه.

وأضاف: هو معروف للسينمائيين عندنا أكثر من معرفة المسرحيين نقاداً وكتاباً ومخرجين له للأسف؛ رغم دوره الهام وإنجازته المسرحية الكبير كاتباً ومخرجاً. وعبر أبو طالب عن امتنانه وتقديره للناقد المسرحي الجاد الأستاذ جرجس شكري المستنول عن مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة قائلاً: أردت أن أعبر عن امتناني له على تحمسه الشديد لنشر ترجمتي ودراستي لهذه المجموعة من مسرحيات فاسبندر، واعتبارها إضافة حقيقية لمكتبة المسرح في مصر، ولدورها التاريخي العظيم فيه والذي يعلو على حضوره الحالي ويبيكي على اظلام صفحته وتحجيم مساحته بأيدي مسئولين عنه صغاراً وغير مخلصين!

سامية سيد

جداً من كتب مهرجان المسرح التجريبي. وأنا الآن على وشك الانتهاء من ترجمة أعماله المسرحية الكاملة الثمانية عشر. وأشار أبو طالب: قد عرفت فاسبندر شخصياً في مطلع الثمانينات عندما كان يصور فيلم Querell من إخراجه والذي كتب له السيناريو المؤلف الفرنسي الكبير Jean Genet جان جينيه، وهو صاحب الكتاب الشهير «أربع ساعات في شاتيل» الذي ألفه دفاعاً عن الفلسطينيين وفضحا لمذبحة الصهاينة المعروفة في لبنان.

وفيلم Querell الشهير هذا لعبت بطولته نجمة السينما جين مورو Jeanne Moreau، كما كان لفاسبندر نفس الموقف الشجاع من القضية الفلسطينية وكتب عن شخصية سماها «العربي» في إحدى مسرحياته بشكل إيجابي وشاعري. كما ظل يهاجم الصهيونية والنازية علانية وبشجاعة حتى أحرق الصهاينة مسرحه، ولكنه للأسف مات

صدر عن إدارة النشر بالهيئة العامة لقصور الثقافة من سلسلة آفاق علمية كتاب «المسرح الألماني المضاد» ترجمة الدكتور أسامة أبو طالب، مع دراسة وتقديم لمسرح الألماني «رايتر فيرنر فاسبندر» Rainer Werner Fassbinder.

ويضم الكتاب أربعة نصوص مسرحية للكاتب وهي «حرية برهمر - دم على حلق قطة - كاتسل ماخر - لا أحد شرير ولا أحد طيب».

وقال الدكتور أسامة أبو طالب: هذه أول ترجمة على الإطلاق في اللغة للعربية لأعمال الكاتب الألماني والمخرج السينمائي والمسرحي الطبيعي الموهوب بدرجة عالية «رايتر فيرنر فاسبندر». والذي له دور هام جداً في بعث السينما الألمانية وفي تجديد المسرح الألماني، حيث تنتمي أعماله إلى إبداعات ما بعد الدراما «post drama».

وكان قد سبق وقدمت أول ترجمة عربية لبعض أعماله المسرحية عام ٢٠٠٠م في طبعة محدودة



مهرجان مسرح الغرفة للإنتاج الذاتي

يقدم ٨ عروض قصيرة و ٥ للمونودراما



سمة المؤلف المخرج والخروج من الأطر التقليدية أبرز سمات العروض المشاركة في الدورة الثانية

اللحظة الأولى لعمل البروفات. وأكدت اللجنة على ضرورة الوعي بالمرتكزات الإبداعية للعروض المونودرامية وقدرته على تحقيق التحولات الدرامية والأدائية للشخصية مع التعبير عن المستويات الزمانية والمكانية بأساليب إبداعية مغايرة للتقليدي، والمعتاد. التدريب الكافي للممثل الذي يحمل على عاتقه العبء الأكبر لخروج العناصر الإخراجية أمام المتلقي بإمكاناتها المتعددة والتعبير عن التطورات الدرامية للشخصية وصراعاتها الداخلية ولذا عليه التدريب المكثف لتنظيم طاقاته وأدواته للوصول إلى نهاية العرض دون تخاذل أو تهاو في هوة فقدان الإيقاع الملائم للشخصية والموقف.

لجنة التحكيم

وتشكلت لجنة التحكيم، الدورة الثانية للمهرجان من المخرج الدكتور. أكرم فريد، دكتورة. إنجي البستاوي، الفنان محسن منصور، المخرجة منال الصيفي، والكاتب والمؤلف ثروت مصطفى.

أسرة المهرجان

وأقيم مهرجان مسرح الغرفة للإنتاج الذاتي، الدورة الثانية للعروض القصيرة والمونودراما، تحت رعاية الاستاذة الدكتورة. غادة جبارة، رئيس أكاديمية الفنون، والأستاذ الدكتور. مدحت الكاشف، عميد المعهد العالي للفنون المسرحية، وجهد كبير من اتحاد الطلاب بالمعهد برئاسة مؤثر رفعت، منسق عام المهرجان: محمد حمام، مدير المهرجان: عبد الباري سعد.

همت مصطفى

وقدمت اللجنة ملاحظتها وتوصياتها لعروض فرعي التسابق بالمهرجان، حيث العروض القصيرة، والمونودراما، والتي جاءت كالتالي:

مستوى مشرف

تؤكد اللجنة على ما لمستته من مستوى مشرف قد تبنت به العروض المقدمة حتى أن تلك العروض قد وضعت اللجنة في حيرة الاختيار من بين مستويات متقاربة وذات جاهزية وجودة يشرف المعهد العالي للفنون المسرحية بوجودها كمواهب ذات وعى وجدية في تناول موضوعاتها من خلال الأطر الفنية التي قدمت من خلالها تلك الموضوعات.

رؤى جادة

ولاحظت اللجنة استيعاب الفرق لما تم توجيهه من ملاحظات في المشاهدة الأولى ومقدرة غالبية العروض على تقديم عروض تعي هدف المهرجان وخصوصية القاعة وعلاقة الجمهور بالعرض كما استثمرت إمكانات القاعة لتعيد تشكيل رؤيتها وفق المستحدث من التوجهات لتثري إبداعها الفني بجهد ورؤى جادة. كما لاحظت اللجنة ابتكار المخرجين للعديد من التقنيات والرؤى للخروج من الأطر التقليدية لمسرح العلب الإيطالية وذلك على المستوى الجمالي والفكري معاً، وذلك تماشيًا مع التوصيات السابقة للجنة.

مازالت اللغة تشكل معضلة أمام أغلب العروض لتجاوز الأخطاء اللغوية التي تجرى على لسان الممثل.. لذا توصي اللجنة بأهمية إجادة اللغة وتشكيلها ونطقها إذا ما تعرض المخرج لعرض بالفصحى وتحديد ذلك الهدف ليكون ذو أهمية قصوى منذ

انطلق السبت ٤ مارس الجاري بالمعهد العالي للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون بالقاهرة، مهرجان مسرح الغرفة، للإنتاج الذاتي، في دورته الثانية، والذي يقدم مساقين للتسابق، الأول للمسرحيات القصيرة، والثاني لعروض المونودراما، واختتم المهرجان تقديم عروضه في ١٠ مارس ٢٠٢٣.

عروض المهرجان

وتمثلت نتيجة المشاهدات النهائية للعروض المتقدمة للتسابق، بمهرجان مسرح الغرفة للدورة الثانية، في ثمانية «٨» عروض للقصيرة، وخمسة «٥» عروض للمونودراما والتي جاءت كالتالي: عرضان للمؤلف المخرج من ٨ في مواجهة أديب نوبل وتشخوف ويونسكو ومسلم.

العروض القصيرة

مسرحية «لم يحن بعد» تأليف وإخراج فادي أحمد، مسرحية «بداية ولا نهاية» تأليف أديب نوبل نجيب محفوظ وإخراج ماركو نبيل، «حتى لا يراني أحد» تأليف وإخراج محمود صلاح، «الفنار» تأليف ج. آل. جالواي، وإخراج محمد علاء، «أغنية الوداع» تأليف أنطوان تشيخوف وإخراج عبد الرحمن الزبيدي، وعرض «وليمة عيد» تأليف يوسف مسلم، وإخراج محمود البيطار، عرض «خلف النافذة» تأليف أحمد الجوهري، وإخراج زياد هاني، وعرض «المغنية الصلعا» تأليف يوجين يونيسكو، وإخراج حسين عبده.

٥ عروض للمونودراما

وجاء قرار لجنة المشاهدة باختيار تصعيد العروض التالية لتمثل مسابقة المونودراما: «الحقونا» تأليف وإخراج حسام سيد، «قصة جيري» عن «قصة حديقة الحيوان»، تمثيل مصطفى عبد المنعم، تأليف إدوارد أوبي، دراماتورج وإخراج إباد عيد، «أرقام خاطئة»، تمثيل عادل العراقي، تأليف وإخراج محمد ياسين، ومونودراما «بنت اسمها حنين» عن نص «صبية كان اسمها حنين»، تأليف عباس الحايك، تمثيل منة رزق، وإخراج أدهم شكر، ومونودراما «هل حدث شيء ما» تأليف هاني مهران، أشعار عبد الله صابر، تمثيل وإخراج أمنية حسن.

لجنة المشاهدة والاختيار

وتكونت لجنة المشاهدات والاختيار للعروض بالمهرجان في دورته الثانية من دكتورة. سحر الدنجاوي المدرس بقسم الدراما والنقد، ومهندس الديكور والمخرج أ. محمود فؤاد صدقي، مدرس مساعد بقسم الديكور، أ. حازم القاضي، المعيد بقسم التمثيل والإخراج.

مراحل المشاهدة

وكانت مرحلة المشاهدة الثانية، للعرض قد تمت كاملة لعدد ١٣ عرضاً لمسابقة العروض القصيرة و ٨ عروض المسابقة المونودراما في الفترة من ٢٢ فبراير ٢٠٢٣ حتى ٢٦ فبراير ٢٠٢٣، وقدردت اللجنة كثيراً ما لمستته من جهد متواصل على مدار المشاهدات الأولى والثانية من قبل القائمين على إدارة المهرجان وأعضاء اتحاد الطلاب وجميع الطلاب الذين شاركوا في المشاهدات وتنظيمها، لتنظيم وتقديم مهرجانا متميزاً يليق بهم وبالمسرح.

المركز القومي لثقافة الطفل

في مارس



الاحتفال باليوم العالمي للمرأة وعيد الأم وذكرى رحيل الأديب عباس محمود العقاد

تنمية مهارات وتدريبات كشفية وذلك بالحديقة الثقافية، ١٣ مارس يقام صالون الأدب الذي يعقد اللقاء الثاني ويتضمن ورش متنوعة ومسرح عرائس، وكذلك يشارك المركز القومي لثقافة الطفل في إحتفالية المجلس العربي للطفولة والتنمية بمناسبة مرور ٣٥ سنة على تأسيسه تتضمن فقرات الاحتفال فقرات فنية كورال سلام، عرض لفرقة بنات وبس، الأراجوز، عرض عرائس ماريونيت ورش فنية وذلك بالمجلس العربي للطفولة والتنمية، ١٦ مارس تقام أنشطة مشروع «بنكامل بعض» لذوي الهمم ويتضمن ورش تنمية مهارات وتدريبات كشفية، ١٧ مارس يستمر برنامج «جمعة وسبت أجازة» ويقدم ورش تنوعه حكي وورش فنية وعروض فنية أراجوز وتونرة كما تقدم فرقة الفنون الأستعراضية «بنات وبس» فقراتها، كما يعقد صالون المستقبل الثامن بالتعاون مع المركز القومي لثقافة الطفل ولجنة الثقافة الرقمية والبنية المعلوماتية بالمجلس الاعلي للثقافة وذلك بالحديقة الثقافية، ١٩ مارس تستمر أنشطة مشروع «بنكامل بعض» لذوي الهمم بالحديقة الثقافية كما تقام زيارة لمتحف «طه حسين» بالتعاون مع قطاع الفنون التشكيلية، ٢٠ مارس يستمر برنامج حديقة الفنون والذي يتضمن ورش فنية وورش حكي ومسرح عرائس، ٢١ مارس تقام أنشطة حديقة الفنون ومنها الاحتفال بعيد الأم ويعقد صالون «أبن الهيثم» وتدير اللقاء د مروة عادل مسئول قسم الثقافة العلمية بالمركز كما تقام ورش حكي وورش فنية ومسرح عرائس وذلك بحديقة الفنون أما في الحديقة الثقافية فيتم الاحتفال بعيد الأم وتعد ورش فنية وورش حكي وعروض فنية وتكريم الأمهات المثاليات .

رنا رأفت

ندوة عن التوعية الصحية للفتيات وذويهم ويقدم عرض أراجوز، وذلك بالحديقة الثقافية، ٩ مارس يتم الاحتفال بيوم الشهيد ولقاء مع الكاتب الأذاعي محمد الشافعي والكاتب د. السيد نجم يدور اللقاء حول الشهيد عبد المنعم رياض وذلك بالحديقة الثقافية، ١٠ مارس يستمر برنامج «جمعة وسبت أجازة» وذلك بالحديقة الثقافية، ١١ مارس يستمر برنامج جمعة وسبت أجازة في تقديم فقراته، ١٢ مارس الاحتفال بذكرى رحيل عباس محمود العقاد وتعد ورش للحكي عن كتاب «الكتاب الجبار» أحد إصدارات المركز تأليف الكاتب سعد عبد الرحمن، كما تقام أنشطة مشروع «بنكامل بعض» لذوي الهمم ويتضمن ورش



خطة متنوعة ومختلفة للمركز القومي لثقافة الطفل في شهر مارس حيث يتضمن برنامج المركز مجموعة متنوعة من الفعاليات الثقافية والفنية التي تهدف إلى توعية الطفل، وإكتشاف قدراته الإبداعية يبدأ الشهر فيقدم يوم ٢ مارس بالحديقة الثقافية أنشطة مشروع «بنكامل بعض» لذوي الهمم ويتضمن ورش لتنمية المهارات والتدريبات الكشفية، وذلك تحت إشراف منال منيب مسئول قسم ذوي الهمم، ويقدم يوم ٣ مارس برنامج «جمعة وسبت أجازة»، ويضم مجموعة متنوعة من الورش الفنية، ومنها ورش الحكي وعروض للأراجوز كما تقدم فرقة «بنات وبس» فقراتها وتقام ورشة لتعليم خيال الظل، ٤ مارس يستمر برنامج «جمعة وسبت أجازة»، ويقدم ورش حكي وعروض فنية وأراجوز، وذلك بالحديقة الثقافية، ٥ مارس يقيم المركز زيارة لمتحف «طه حسين» بالتعاون مع قطاع الفنون التشكيلية، كما يقيم المنتدى الثقافي ندوة عن «القصة الرقمية بين الواقع والأمكانيات»، ويحاضر في الجلسة الأولى الكاتب المسرحي محمد عبد الحافظ ناصف رئيس المركز القومي لثقافة الطفل، د. آيات حسني فنانة تشكيلية، م زياد عبد التواب مقرر لجنة الثقافة الرقمية بالمجلس الاعلي للثقافة يدير الجلسة، الكاتب أحمد عبد العليم، الجلسة الثانية يحاضر بها السيناريست وليد كمال والفنان التشكيلي محسن عبد الحفيظ، والفنان التشكيلي أحمد عبد النعيم ويدير الجلسة د. صفية عرفات، كما تقام أنشطة مشروع «بنكامل بعض»، ويتضمن ورش تنمية مهارات وتدريبات كشفية، ٦ مارس تقام قافلة طبية بالتعاون مع وزارة الصحة والأسكان بالحديقة الثقافية، وكذلك يحتفي المركز القومي لثقافة الطفل بيوم الشهيد، وتقام ورشة حكي «عاش الشهيد» يقدمها السيناريست وليد كمال، وتقام ورش فنية متنوعة ومسرح عرائس وأنشطة رياضية وذلك بحديقة الفنون، ٧ مارس يحتفل المركز القومي لثقافة الطفل بيوم المرأة وتعد مجموعة من الفعاليات ومنها ندوة عن التوعية الصحية للفتيات يحاضر فيها د. مروة عادل مسئول قسم الثقافة العلمية ويعرض أسكتش مقدم من طلاب مدرسة «عثمان ابن عفان» عن «مخاطر الألعاب الألكترونية»، كما يقدم عرض عرائس عن حقوق وواجبات الفتيات وتقام ورش فنية وذلك بحديقة الفنون، ٨ مارس الاحتفال بيوم المرأة وتعد ورش فنية ورش حكي مع فتيات شاركن في مبادرة «دوى» بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والامومة وتعد



«حلول الحارس».. لفرقة الأقصر

تناقش التغيرات الاجتماعية بمدينة المائة باب «مدينة الشمس»



بهوية مصرية جنوبية خالصة، وخوف كبير على تراثنا المصري القديم، وانتماء لحضارتنا التي لا مثيل لها في العالم كله، يستعد المخرج أشرف النوبي، لتقديم مسرحيته الجديدة «حلول الحارس»، للكاتب الجنوبي أسامة البنا، وبفريق يحب يؤمن بأهمية الفنون ليعبر عن هويتنا ودوره في تاريخ ثقافتنا. وينقلنا المخرج معه إلى بلادنا الغالية، وموطنه، حيث الأقصر مدينة المائة باب «مدينة الشمس»، وبرها الغربي الساحر، الغامر والعامر بمظاهر الحضارة المصرية القديمة الخالدة، مع عالم جديد، وتجربة جديدة بالمسرح، لفرقة قصر ثقافة الأقصر، بإقليم جنوب الصعيد الثقافي، من إنتاج الإدارة العامة للمسرح، التابعة للإدارة المركزية للشؤون الفنية، بالهيئة العامة لقصور الثقافة. ويستعد الفريق لاستقبال جمهوره قريباً، ويجري هذه الأيام البروفات الأخيرة، والتقت مسرحنا بصناع العرض، لتحاول أن تتعرف على ملامح هذه التجربة المسرحية.

مجتمع صغير بغرب النيل

قال المخرج أشرف النوبي: يُلقي النص المسرحي «حلول الحارس»، الضوء على المتغيرات الاجتماعية في مجتمع صغير بغرب النيل بمدينة الأقصر في فترة الثمانينيات بالقرن الماضي؛ نتيجة لمحاولات البعض اختصار الزمن والمسافات بالبحث عن الثراء السريع بلا جهد أو عمل بالتنقيب عن الآثار داخل البيوت التي تقرب من المناطق الأثرية، متجاهلين عن عمد وبدون كل معايير القيم التاريخية والحضارية والإرث التي تمثلها قطعة الأثر التي لا تتعدى في مخيلة وذهنية البعض أكثر من قطعة حجر يُحسن الآخر تضخيم مُنمها ودفع ما يتعدى حدود الخيال.

الخط الفاصل بين الشرف والاجتهاد

وتابع «النوبي»: كما يطرح النص الصراعات الاجتماعية المعلنة وغير المعلنة التي أوجدها المد الأجنبي «الغربي»، الفردي غير المنظم لتلك البقعة غير المرئية لكثيرين ومدى تأثيره على الجميع بشكل مباشر وآخر غير مباشر، ويطرح أيضاً جمود النسق الاجتماعي رغم ما يطرحه الظاهر من متغيرات في مُط وشكل الحياة داخل المكان، كما يطرح السؤال الأهم: كيف لم يستطع كل هذا الثراء الحضاري والتاريخي والذي يمثل عمق ثقافة وهوية المكان نفسه أن يؤثر بإيجاب على تلك البقعة؟ وكيف يُحاول البعض أن يغض الطرف عن الخط الفاصل بين مفهومي الشرف والاجتهاد الزائف.

طقوس الحفر والتنقيب

وأوضح «النوبي»: يُقدم النص خطاً درامياً لأسرة بسيطة وفقيرة يعمل عائلها نجاراً بسيطاً بمساعدة ابنه، والذي لم يهتم بتعليمهما واكتفى بدورهما كسند شكلي له في مقابل الابنة الوحيدة التي اكتسبت قيمها المتعددة من حرصها على التعليم وتفوقها وحصولها على ليسانس الآثار؛ لكنها تجد نفسها زوجة لغفير جاهل تري انتهازي بسبب فقر أسرتها والاستسلام الحبيب ورفيق الطفولة والزميل لهزمته اجتماعياً ونفسياً أمام تلك التحولات السريعة التي أصابت القرية التي رآها الوطن الأوحده الذي لم ير غيره والذي يجد حله في الهروب من المكان لا مواجهة أزماته وأزمة حبيبته هذا الغفير يستغلها ويستغل كل أسرتها كي ينقب

تقدم مظاهر الطقوس الشعبية الاجتماعية وتطرح

مفهوم وهوية حارس الكنز «الرصد»

بقصة واقعية من مجموعة كبيرة من القصص التي طرحتها أحداث فرضتها طبيعة المنطقة وحالة الفقر الشديد الذي عانى منه كثيرون وتغيرت أحوالهم تماماً بعد أن وجدوا ضالتهم.

استخراج الخبيثة

واختتم «النوبي»: النص المسرحي لا يطرح حلولاً لأزمات الفقر والجهل وسرقة وبيع التراث المصري بجنوب مصر المكان الذي يعمل عليه «النص» بقدر ما يطرح سؤال التحول الاجتماعي لمجتمع حمل قيمه ومعتقداته وهويته الراسخة لحقب وأزمنة كثيرة واستطاع أن يواجه أزمات أكبر من الفقر نفسه من قبل كما أنه لم يتوقف كثيراً عند طقوس استخراج الخبيثة «الأثر» من داخل البيوت لتعدد الطرق التي مارسها عدد كبير من المنقبين ولأنها ليست جوهر قضية النص المسرحي الذي انحاز للجمهور الاجتماعي.

نص من قلب التجربة

وأوضح المؤلف أسامة البنا لمسرحنا: أنه خاض تجربة مهمة دفعته لكتابة نص العرض، وقال: عملت في التسعينيات بالقرن الماضي، وبدءاً من ١٩٩٣، بالبر الغربي لمدة ثلاث سنوات في معرض البرديات، وتواصلت مع السائحين بالإنجليزية الفرنسية، والإيطالية، وحول طريقة تصنيع البرديات، وعشت بـ «القرنة»، حينذاك وعاصرت بنفسني، التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية،



داخل بيتهم عن قطعة أثرية تأكد من وجودها داخل هذا البيت بالتحديد، لذا كان عليه أن يُقدم لكل أفراد الأسرة كل ما يسهل له مهمته وكان عليه أن يُظهر لكل من حوله وجهاً لا يملكه، وهنا تظهر مواطن الضعف تجاه العطاء المادي رغم وضوح النوايا والوجوه غير المعلن للجمع ويطرح الخط الدرامي، ماراً على بعض الطقوس الشعبية الاجتماعية في تلك البقعة الجنوبية المهمة، كما توقف عند طقوس الحفر والتنقيب عن القطع الأثرية داخل البيوت، وطرحت مفهوم الرصد أو حارس الكنز، وهنا الاستعانة

أشرف النوبي: يطرح النص الصراعات الاجتماعية نتاج

المد الأجنبي الغربي الفردي

عدة فرق مسرحية بمحافظة مختلفة، أتمنى أن يحظى العرض باهتمام أهالي مدينة الأقصر وأن يكون له دور ثقافي مؤثر في تصويب المفاهيم الخاطئة المرتبطة بتهديب الآثار والتأكيد على أهمية التنمية المستدامة للمجتمع، وهو الدور المنوط بفن المسرح الذي يمثل مرآة تعبر عن أحوال المجتمع وقضاياها بهدف الوصول لواقع أفضل.

ممثلو العرض

وقال عبد الرحمن الشنتيري: أقدم شخصية «الغريب»، والذي تُعد تحدياً جديداً، لي كممثل، ففي الموسم الماضي، مسرح الثقافة الجماهيرية، لعبت دورين متماثلين في سماتهما الخارجية، ويحملان مُط «الشيخ» لكنهما كانا مختلفان، عن بعضهما، وكان أولها الدرويش في عرض «أم العواجر»، وهو ذاك النصاب الذي يتربح من الجميع، والدور الثاني، شخصية الشيخ والمعلم الصوفي في عرض «تجليات الوجد»، عن رواية مسيو إبراهيم وزهور القرآن»، وبهذا الموسم أقدم شخصية مغايرة ومختلفة تماماً، في «حلول الحارس»، وقد نصف الأدوار الثلاثة بأنها مُطية لشخصية شيخ إلا إن كل شيخ وله طريقته وطريقه، فبعضنا الجديد، الشخصية أقرب للساحر، والتحدي الأكبر كان في التدرج على اللهجة التي سيتكلم بها هذا الغريب، وأتمنى أن نوصل أفكار ورؤية المخرج، ونعبر عن رؤيته، وللجمهور الواعي المتلقي لفكرة العرض، ونحظى بإعجابه وحيه الكبير.

وتقول أسماء أبو حجر: أجسد شخصية «حميدة»، أم «عليّة»، وهي أم لا يشغل بالها، غير تحقيق أهدافها ومطامعها بأي وسيلة، ولا يهتمها في ذلك سعادة ابنتها، حيث تطمع في أموال عبد الحميد زوج ابنتها، وتنظر له فقط كأنه خزانة كبيرة للمال، ووسيلة لتحقيق المصالح التي لا تنتهي، ولذا تعارض ابنتها في حبها لمحمود الفقير، وتوظف الأم اعتقادها بالخرافة، فتلجأ إلى الدجل والشعوذة متعللة أن ابنتها تلبسها الجان، أو أحدهم، قام بصنع عمل لها، كان سبباً لتكره لزوجها، هي أم أعمى بصيرتها المال الذي يمتلكه عبد الحميد، والمصالح التي يحققها له، والذي يمثل لها، المُخلص لهما، ومن سيرفع شأنهما، ومكانتهما بين كل أهل بلدتهما.

بطاقة العرض

«حلول الحارس».. من بطولة وتمثيل: سنبل فهمي في دور «عبد الحميد»، أشرف أنور «طايح»، شريف النوبي في دور «مصطفى»، هيثم الجعفري في دور «خيري»، هاجر محمد «عليّة»، أسماء أبو حجر في دور «حميدة»، حمزة عبد الرحيم «محمود»، عبد الرحمن الشنتيري في دور «الغريب»، ومشاركة: منة الله أحمد خليفة، منة الله ممدوح محمد، شهد شمس الدين مصطفى، عفاف أحمد خليفة، سلمى ممدوح الأمير، محمد أشرف النوبي، أحمد محمد شمروخ، روماني أسعد أفلادوس، فارس صبري فراج، عبد الله حسن سالم، آية محمد أبو الحجاج.

والمسرحية من ديكور وأزياء د. داليا صالح فرح، تأليف وأشعار: أسامة البنا موسيقى وألحان: محمد الحاوي، تعبير حركي واستعراضات: سمير نصري، إضاءة كرم نبيه، وإخراج أشرف النوبي.

همت مصطفى

داليا فرح: المعالجة التشكيلية للعرض ذات طابع شعبي

تعبيري مع توظيف الرمزية



للسينوغرافيا، ليعبر عن فكرة الطبقة الصارخة وما يرتبط بها من دلالات ومضامين التلاعب بمقدرات الضعفاء والمهمشين، واستغلال حالة الهشاشة الاجتماعية التي تجعلهم فريسة سهلة للاستغلال، وهي قضية مجتمعية تتطلب معالجتها من خلال رفع مستوى الوعي للأفراد وتحسين ظروفهم المعيشية من خلال التعليم الجيد والتنمية المستدامة، التي تحقق رفاه المجتمع واستقراره.

مفاهيم الطبقة والمخادعات

وأوضحت «داليا»: المعالجة التشكيلية للعرض ذات طابع شعبي تعبيري، مع قدر من الرمزية، حيث يتم التعبير سيميائياً عن مفاهيم الطبقة والمخادعات ومعاناة البطل المقهور. وتم توظيف العلاقات الخطية والملامس والألوان لتحقيق هذه المضامين في تصميم المناظر، كما تم تصميم الأزياء بما يلائم نفس الأسلوب وبما يعبر عن شبكة العلاقات بين الشخصيات والحالة النفسية والسماة الشخصية لكل منهم.

واختتمت: تعد هذه التجربة الثامنة التي تجمعيها بالمخرج أشرف النوبي، والذي شرفت بالتعاون معه في تجارب متميزة عديدة مع

بالصعيد للفرد والمجتمع كله، والتي طالها المد الغربي، وبدلها من حال إلى حال، وخاصة مجال الآثار، فحاولت أن أعالج ما عايشته بالواقع، من خلال نصي المسرحي، وقمت بعدها ومنذ سنوات طويلة، تتخطى ١٧ عاماً، بكاتبة نص «الرصد» وقدمته حينذاك، للإدارة العامة للمسرح، وانتظرت الموافقة لإدراجه بقائمة النصوص المسرحية، التي تجاز من قبل لجنة القراءة، لكنه قبل بالرفض، علة أن قضيته لا يمكن أن تُعرض، أو يتم تناولها بالمسرح، حيث رأت اللجنة، أن الأعراف وسمات المجتمع الجنوبي، لا تصلح للمساس بها، بوصفها تابوهات، ولا تصلح للتقديم بالثقافة الجماهيرية، والنص يكشف تفاصيل غير أخلاقية وفيما يخص النبش عن الآثار، والحصول عليها، وخاصة هوية «الرصد» وقد يصل البعض للأثر من خلال طرق غير أخلاقية، ويفضح آليات ومظاهر سرقة التاريخ، وسوء السلوكيات، في البيئة، والأقصر ستظل هي مدينتنا الثرية حضارياً وتاريخياً واجتماعياً لياجب التعرض لها أو لمجتمعها.

نبش المقابر الأثرية

وأضاف «البنا»: ومنذ ثلاث سنوات، حدثني أشرف النوبي وذكرني بالنص القديم «الرصد»، وطلب مني أن أعيد كتابته من جديد، ليقدمه، فأعدت كتابة النص باسم «حلول الحارس»، ليصلح لهوية فرقة الأقصر الآن، والذي يرصد التحولات الاجتماعية التي أصابت منطقة القرنة الأثرية التاريخية في مطلع وأوائل الثمانينيات بالقرن العشرين، بسبب نبش المقابر الأثرية وسرقتها وبيعها، في منطقة الحي الغربي بالأقصر، وتأثير كل هذا على بنية المجتمع المحافظ المعزز بتاريخه وحضارته، وسعدت بعودتي، ثانية للمسرح، والمشاركة بالتأليف والأغاني والأشعار.

واختتم: شاركت مع «النوبي» كمؤلف في ثلاثة نصوص، وشاعراً مؤلفاً للأغاني في ١٥ عرضاً، تركز جميعها على المعالجات الاجتماعية، تخص ثقافتنا، والتي نؤمن أننا أولى من سبعايا قضايانا الشائكة ويطحها من خلال المسرح المصري، وأتقدم بكل الدعاء والتوفيق لفرقة ثقافة الأقصر ولكل المشاركين بالعرض.

الأقصر في التاريخ والحضارة

وتقول مهندسة الديكور د. داليا فرح رئيس قسم الديكور، كلية الفنون الجميلة، جامعة الأقصر: «حلول الحارس».. يُعالج قضية اجتماعية ووطنية في آن واحد، ففي أحد المستويات يناقش العرض الفروق الطبقة بين المهمشين الفقراء من جانب والأثرياء من مصادر غير مشروعة من جانب آخر، وفي ثالث يناقش العرض جريمة تهريب الآثار وما تمثله من إساءة للمكانة التاريخية والحضارية لمجتمع ومدينة الأقصر، ويكشف العرض عن الانحرافات التي يرتكبها البعض من أجل تحقيق الثراء السريع، وبما يسيء إلى تاريخ الأقصر وما شهدته من عصور تاريخية زاهرة خلفت لنا موروث ثقافي وحضاري مؤثر في وجدان العالم أجمع، وهذه القضايا وما يرتبط بها من دلالات قمت بمناقشتها مع مخرج العرض أشرف النوبي وقمت بوضع تصور ملائم



أسامة البنا: كتبت «حلول الحارس» منذ أكثر من 17

عاماً بعنوان «الرصد» ورفض حينذاك

مملكة الحواديت..

على مائدة المركز الدولي للكتاب



فكل أنواع التنمر سيئة وتترك هذا الأثر النفسي، ووجدنا بعد ذلك أن الطفل الأمير أنه طفل طيب ولم أجد تفسير لكلمة «طيب» سوى أنه شخصية سهلة الاستقطاب ولديه كمية من الاستهواء كبير لأن شخصيته في الأصل شخصية ضعيفة فيسهل التأثير عليه بأي مؤثر حتي وإن كان تأثيراً وهمياً رجعت لعمر أمير، وراجعت الخصائص العمرية به وكتبت عنها فقد كتب الكاتب أحمد نجيب عن المرحلة العمرية للأمير التي يكون سلوكهم مدفوعاً بميولهم وغرائزهم والمواظع والأوامر لا تجدي كثيراً لتوجه الأطفال إلى سلوك معين، وبالرجوع لشخصية أمير سنجد أن هذا الكلام ينطبق عليه في مرحلته العمرية لأن الأب يعامل أمير معاملة قاسية جداً، ويحاول دائماً أن يأمره ولا توجد لغة حوار بينه وبين أمير، ووصف الكاتب بيت أمير بأنه «صحراء» فهو مفتقد إلى العاطفة ولغة الحوار، كما أن الإحالات التي كتبها وليد كمال أبهرتني بشكل كبير.

مزج الكاتب بين الحواديت وشخصيات الكارتون

وعلقت الإعلامية رانيا سلامة على مسرحية «مملكة الحواديت» قائلة كما قالت الكاتبة نجلاء علام الكاتب وليد كمال تناول شخصيات من كل العصور، وربط قضية طفل قديم تقليدي بالطفل الحديث في هذا العصر من

لأدب الأطفال كانت بهذا الشكل، ومنها دراسة عن صورة المرأة في أدب الأطفال، ودراسة عن كتابات الأستاذ يعقوب الشاروني، وكذلك صدر لي كتاب عن «دليل الطفل الموهوب إلى فنون الكتابة».

وتابعت «استوقفتني مسرحية «مملكة الحواديت»، ولأول مرة سأحدث عن مسرحية لها هذا الجانب فقد قمت بدراسة تحمل عنوان «دلالة الشخصيات والصراع الدرامي في مملكة الحواديت» وأوجه الشكر للكاتب وليد كمال على هذا العمل فقد شرح الكاتب وليد كمال الأحداث الخاصة بالمسرحية فالشخصية الشريرة في الحكاية دخل إلى عالم الحواديت من خلال خيال الطفل، وبدأ في تحريك شخصية «الجوكر» حتي توجد وجهات نظر مختلفة في أذهاننا عن الحواديت التي نسمعها، وبدأ المسرحية بعرض مبهز ممثل في الحراس يرتدون عدة ملابس من دول مختلفة إيطالي وفرنسي وياباني وعربي؛ إذن هذه المسرحية من خلال هذه الحركة البسيطة جداً داخل الوصف بتحويل إلى حكاية عالمية بهذه الحيلة البسيطة الموجودة في بداية المسرحية داخلنا لشخصية الطفل على بعض الأطفال الذين يتنمرون عليه، وعالج الكاتب وليد كمال هذا الأمر بشكل رمزي لم يحدد لماذا تنمروا على الطفل «أمير» والحدث والحوار مكتوب بشكل يكاد يكون أغنية لأن الكلام موزون فهو يريد توصيل رسالة هامة للطفل أنه ليس للتنمر طريق واحد

أقيم الأحد الماضي ندوة لمناقشة مسرحية «مملكة الحواديت» للكاتب وليد كمال بالمركز الدولي للكاتب التابع للهيئة المصرية العامة للكتاب، وأدار الندوة الإعلامية رانيا سلامة، وتحدث بها كلاً من الكاتب أحمد زحام والكتابة نجلاء علام والمخرج محمد فؤاد، وذلك بحضور كاتب المسرحية وليد كمال ومجموعة من كتاب أدب الطفل.

دلالة الشخصيات والصراع الدرامي في مملكة الحواديت

أوضحت الكاتبة نجلاء علام أن كل شريحة عمرية للأطفال تتطلب نوعاً من الكتابة وضرورة أن يوظف الكاتب كتابته في صالح الطفل المتلقي والمرحلة العمرية الخاصة به وقالت: التأثير النفسي الذي يقع على طفل من مشاهدة أو قراءة مسرحية أو قراءة قصة أو أي أدب موجه للأطفال يكون عميق جداً، ويبقى داخل الطفل وهي من الأشياء الهامة التي يجب أن يعيها كاتب الأطفال فهو لا يقدم قيمة مجردة للطفل، ولكنه يقدمها من خلال شخصية وحدث؛ إذن هذا الانطباع النفسي يبقى داخل شخصية الطفل، ويرسم شخصيته ويحدد اتجاهاته واختياراته إذن أدب الأطفال ليس كتابة بسيطة ولطيفة، ولكنها لها خلفيات متعددة عندما قرأت العمل سعدت فهو نموذج نستطيع الدخول منه إلى تأسيس نقد أدب الطفل، وقد كتبت عن عدة كتابات

تصنيف بين الحدوته، وبين الفيلم الكارتون على مستوى المفهوم .

فيما أوضح الكاتب أحمد زحام عن رؤيته: أعتقد أن كلاً من مداخلة الكاتبة نجلاء علام والمخرج محمد فؤاد غطت كل محتوى النص سأقوم بالحديث عن بعض النقاط بداية من الشخصيات وتوظيف شخصية «شهرزاد»، والتي أوضحتها السيناريسست وليد كمال أنها أم الحواديت أو ملكة الحواديت في مملكة الحواديت شخصية شهرزاد التي فجأة تكتشف أن هناك ضياع للحواديت عبر التغير في المجتمع، وكيف نحافظ على الحواديت فكان رأيها أنه إذا اختفت الحواديت؛ سيكون هناك جانباً هاماً في تربية الطفل مفقودة، ويظهر ذلك عندما تدخل الشرير بدأت الحواديت تقل، وذلك لأن الجوكر سيطر بإفساده للحواديت نفسها فقد جردها من شكلها المعروف إلى أشكال أخرى.

وتابع قائلاً: لدينا شخصية رئيسية وهي شخصية «شهرزاد»، وقد أبداع في وجود هذه الشخصية من المعروف أن شهرزاد كانت تحكي كل يوم حكايات؛ إذن هناك مبرر أن يستخدمها بدلاً من الجدة.

وأضاف أصل السيناريسست وليد كمال شخصية أمير، ولكنه لم ياصل بالقدر الكافي لشخصية «أميرة» التي تقنع القارئ أنها استطاعت أن تخرج شخصية «الجوكر» وما يحيط بها، وكنتم متخيلاً عندما قرأت النص أن شخصية «أميرة» ستكون متواجدة بشكل دائم عندما اقترحوا الدخول من خلال الخيال من خلالها هذه وجه نظر، ولكل كاتب وجهة نظره في استخدام الشخصيات، برع وليد كمال في اللغة فالجوكر أفسد اللغة المتبادلة بين الشخصيات في الحكاية الرئيسية فحولها إلى لغات شريرة؛ وبالتالي أصبح كلامه غير مستساغ أو مألوف بالنسبة للمتلقين لهذه الشخصيات، فقد دمر الأخلاق ومجموعة من القيم الموجودة داخل هذه الشخصيات التاريخية من خلال استخدام اللغة، وبرع وليد كمال في شخصية «الجوكر» والتي نوهت عنها الكاتبة نجلاء علام، فقد استطاع أن يسيطر على الشخصيات من خلال إعادة توجيهها إلى مسار به فرقه وفي نفس الوقت تدني في الأخلاق .

وأضاف: هناك موضوع هام يجب أن ألقى الضوء عليه وهو «التممر» فقد أسس وليد كمال كيف نقضي عليه فقد قدم الشخصيات مثل الأب والأم، وطريقة تتمرهم بشكل واقعي وهي أشياء يشعر بها الطفل في الواقع فقد نقل الواقع المعيش في النص فيما يخص قضية التمر .

وأوضح لنا كيف تناقل التمر بين الأسرة وقد تحول البيت إلى جحيم وتم وصفه بأنه صحراء، وقد قدم وليد كمال «حجرة الفئران» كفكرة ولكنها ليست فكرة، ولأن القصة بأكملها متواجدة في خيال الطفل «أميرة» كان يمكن أن يحدث ذلك وهو نائم ومسمى حجرة الفئران به عقلانية لسبب واحد وهو أننا جميعاً لدينا تراث خاص أو مدلول عن «حجرة الفئران» وأعتقد أنه ما أحب أن يقدمه السيناريسست وليد كمال، وقد أعجبت باستخدام الكاتب وليد كمال الخيال في الدخول والخروج من الصراع الموجود والشر وقد ثمن استخدامه للخيال نفسه واختتمت الندوة بمجموعة من المداخلات.

رنا رأفت



وبالتالي فإن التمر الموجود في بلد أو مكان من الممكن أن لا يكون في بلد أخرى، والهدف من وجود جميع أشكال التمر حتى نظل متعاطفين مع «أمير» وحتى يخلق منه كيفية حل اللغز، وقام بعمل تمهيدي مع الشخصية الشريرة ففي لحظة رفض أمير للعالم الذي يعيشه أصبح شريراً فقام بتخليق شخصية شريرة أخرى حتى لا نحكم على أمير أنه شرير، وقام بعمل ما بينهم تمهيدي حتى يخلق منه بطلاً تراجيدياً آخر ليجد مبرراً للشر، وهذه من خصائص مسرح الطفل التي أحبه عليها فلا يصبح الشر شراً مطلقاً، وجمع بين الشخصيتين في مشهد وقد أطلقت على شخصية «الجوكر» «فاوست» فقد عقد عمل اتفاقية بين «أمير» وبين «فاوست» التي يظهر في صورة الجوكر؛ حتى يعيش مع أحلامه ويسيطر على مجريات خيالات أمير هذه الحالة جميلة جداً وخاصة أن المسرحية مكتوبة لليافعين الذين لديهم نضج يستطيعون التفكير، وإستلهم وليد كمال العديد من الحواديت الخاصة بنا وإن كنت لا اتفق منطقة اختيار شخصيات ديزني في الأفلام الكارتون فيجب أن يكون لدي

خلال ارتباطه بالسوشيال ميديا، وأيضاً ارتباطه بالشخصيات التراثية سواء سندباد أو سنو وايت وسندريلا، ولكن هل هناك صعوبة في أن يتم تجسيد هذه الشخصيات حركياً على المسرح، وهو ما سنعرفه من المخرج محمد فؤاد.

وفي بداية حديثه أعرب المخرج محمد فؤاد عن سعادته في كل مرة تتم مناقشة منجز أدبي أو مسرحية للأطفال، ويكون بها مخرج لمناقشة العمل لأننا نعلم أنه من المفترض أن المسرح يكتب ليراه الجمهور على خشبة ولا يصبح حبيس الأرفف.

وتابع قائلاً «برع وليد كمال كسيناريسست في نقلنا إلى حواديت متعددة وكثيرة فقد قام بمزج مجموعة من الحواديت مع أفلام الكارتون التي تبهر الطفل في الفترة الحالية، وهناك مجموعة أشياء هامة في المسرحية جعل الكاتب من شخصية أمير البطل التراجيدي، وذلك عن طريق المونولوج فأمر كان بالفصل، ومثلما قالت الكاتبة نجلاء علام قام بعمل تعدد لأشكال التمر كذلك قام بعمل «أوفرتير» متميز للغاية به مجموعة من الشخصيات العالمية؛





محمود جراتسي:

أخرجنا من «البؤساء» كوميديا توافق الجمهور والنقاد



المخرج المسرحي ومصمم الإضاءة محمود حسن حجاج يوسف الشهير بـ «جراتسي»، تخرج من كلية التربية جامعة عين شمس، وهو أيضا طالب بمركز الإبداع الفني «الدفعة الثالثة»، حصل على العديد من الجوائز منها أفضل مخرج مركز ثالث وأفضل ديكور مركز ثاني عن مسرحية «البؤساء» في مهرجان جامعة عين شمس، وعن مسرحية «الجنوبي» في مهرجان جامعة القاهرة، حصل على جوائز أفضل عرض وأفضل مخرج وأفضل دراما حركية وأفضل إضاءة وأفضل موسيقى وأفضل ملابس وأفضل ديكور وثالث مكياج، وحصل على جوائز أفضل عرض وأفضل مخرج مركز ثاني وأفضل إضاءة وموسيقى مركز ثالث وجوائز التميز في العرائس وخيال الظل بمهرجان جامعة عين شمس ثم على جائزة المخرج عصام السيد بمهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي من خلال مسرحية «دون كيشوت»، وحصل من خلال عرض «كيفية تحضير بيضة مسلوقة» على أفضل ممثل وأفضل عرض مركز ثاني بمهرجان أيام القاهرة الدولي للمونودراما ثم حصل على جائزة التميز في مهرجان كيميت، له العديد من العروض المسرحية منها «باب الفتوح» و«فصيلة على طريق الموت» و«كيفية تحضير بيضة مسلوقة» و«دون كيشوت» و«البؤساء» التي قدمت على مسرح نهاد صليحة، عن العرض وأسئلة أخرى كان لنا معه هذا الحوار.

مسرح «نهاد صليحة» قدم لنا كل الدعم

حوار : إيناس العيسوي

فيه باستخدام العروسة ممتع لدرجة أنني لا أرغب في أن ينتهي. أن تقنع أحداً بذلك كان مرهقا في البداية ولكن التجربة نجحت لأنني بدأتها مع فريق تربية جامعة عين شمس، من الطلبة، لذا كان متاحا لأن يستوعبوا ذلك في البداية والتجربة بعد ذلك تشدهم، كان صعب جداً أن أبدأ هذه التجربة بمحترفين «نجوم»، لقد نجحت مع مسرح الهواة «الطلبة»، الراغبين في اكتشاف أنفسهم وخوض تجربة جديدة، ولكن بعد التجربة ونجاحها لا أتخيل أن أحداً يقدم هذه التجربة غير هؤلاء الموهوبين.

– لماذا تم تغيير ديكور العرض عندما قدمته على مسرح نهاد صليحة؟ هل طبيعة المسرح تحتاج ذلك؟

هناك فجوة بين الطلبة والكليات، إنهم يتعاملون مع الطلبة على أنهم هواة، والطلبة يتعاملون مع المسرح على أنه حياة، عندما قررنا العرض أسبوعاً على مسرح نهاد صليحة، وكيلة الكلية كانت ترى أنها مدة كبيرة ويكفي يومين لانشغال الطلبة بالدراسة، هناك فجوة بين الطرفين، لقد عرضنا في أول أسبوع دراسة، والطلبة حلم حياتهم أن يعرضوا خارج أسوار الجامعة مثل هذه المدة، وعندما صممنا على ذلك وجدنا مشكلة إضافية حيث لم تسمح الجامعة بخروج الديكور حتى لا تعرض، ف كل الشكر لمسرح نهاد صليحة الذي تبنى العرض، وبتعاون د. محمود فؤاد استطعنا في أقل من ٤٨ ساعة أن نصنع ديكورا جديداً ونعرض في المدة المقررة، يجب أن نعيد التفكير في من يديروا النشاط الفني في الكليات، لهم كل الاحترام والتقدير، ولكن يجب أن ينظر المسئول من الناحية الفنية قبل الإدارية وأن يكون مرنا أكثر من ذلك، إدارة الكليات عندها استعداد للدعم، ولكنها تحتاج إلى رؤية مختلفة تتوافق مع الرؤية الفنية، شيئاً ما بين الإدارة والفن معاً.

– ما رأي النقاد والمسرحيين والجمهور في العرض؟ رأي الجمهور داخل الجامعة وخارجها كان إيجابياً جداً، وفكرة إرضاء الجمهور والنقاد معاً أمر صعب، وفكرة أن تخرج من «البؤساء» كوميديا يحبها الجمهور وتكون قريبة منه دون أن يتهمك النقاد بأنك كسرت دراما النص بشكل لا يصح أو لا يليق بالنص المقدم.

– ما نقاط القوة والضعف في المسرح الجامعي؟ المسرح الجامعي في تدهور للأسف، النقاد أو لجان التحكيم يرون أن ذلك بسبب ضعف الممثلين وأنهم في حاجة إلى ورش فنية والطلبة ليسوا على وعي كاف، ولكن التدهور من وجهة نظري ليس له علاقة بالجانب الفني، بالعكس الجوانب الفنية أكبر، هناك تجارب جيدة كثيرة ولكن تحتاج إلى مزيد من الدعم، كما فعل معنا د. محمود فؤاد، الفرق الجامعية تحتاج إلى دعم حقيقي من الجامعات حتى لا يضطروا إلى الاستقلال، المسرح الجامعي خرج منه عمالقة فيجب أن ننظر له بعينٍ أخرى وندعمه أكثر من ذلك.

في مسرح نهاد صليحة والحمد لله، الإمكانيات كانت عائقاً، ولكن مسرح نهاد صليحة قدم لنا كل التسهيلات، ود. محمود فؤاد صدقي متعاون جداً، سمعت أنه يجب الأفكار المختلفة والحمد لله كان داعماً حقيقياً لنا، عرضنا يوماً واحداً ثم بعدها عرضنا أسبوعاً كاملاً على المسرح، والعرض الحمد لله حقق إقبالا جماهيرياً كبيراً، وهذه النوعية من العروض تحتاج إلى دعم وأن يشاهدها الجمهور حتى يتعرف عليها، البؤساء قد يراه الجمهور عرضاً عن البؤس كما هو معروف عن القصة، ونحن حالياً لم نعد في حاجة إلى الحزن والضغوط، الجمهور في حاجة إلى الضحك ولكن بشكل هادف، وقد استطعنا أن نحول العرض من تراجيدي إلى كوميدي. كان هناك شيء من الكوميديا، وهذا ما جعلنا نكمل في هذا الخط الدرامي الكوميدي، هي فكرة أن تخرج من البؤساء كوميديا يحبها النقاد والجمهور معاً، أن يكون العرض قريب من الناس دون أن يتهمك النقاد بأنك قمت بتغيير دراما النص بشكل عبثي.

– ما معايير اختيارك لفريق عمل العرض؟ كنت أرغب في دمج العرائس بالعناصر البشرية، في البداية حاولت أن اعتمد على نفسي في تصميم العرائس ولكنني فشلت تماماً، بعدها بدأت أبحث عن مصممين للعرائس ومن قابلتهم كان تفكيرهم يذهب إلى الطفل وأن العرائس مرتبطة بالطفل، كنت أرغب أن تكون الرؤية موجهة للكبار، إلى أن قابلت رشا شامل واستطعنا أن نتفق على رؤية واحدة، أحلم بالشيء وهي تنفيذ رؤيتها متوافقة تماماً مع رؤيتي الإخراجية، هي مصممة مبدعة ومختلفة جداً، السينوغرافيا في العرائس تعتمد على أن يتم «بروزة» العروسة وأن يكون هناك تجانس في عناصر الرؤية، الملابس والديكور يذهب إلى الأسود حتى تكون العروسة هي البطل، وهذا يجعلنا نذهب إلى الممثلين، صعب جداً أن تقنع أحداً أن يمثل وراء عروسة، ولكن التجربة أثبتت لي أن التمثيل مع العروسة متعة لا تنتهي، حيث أمثل في العرض إلى جانب الإخراج، وأقدم جزءاً بالعروسة وجزءاً بدونها، الجزء الذي أمثل

– حدثنا عن عرض «البؤساء» منذ أن كان فكرة حتى تقديمه على خشبة المسرح؟

لقد استهوطني فكرة العرائس منذ فترة، العام الماضي كنت أقوم بإخراج عرض مسرحي في كلية التربية جامعة عين شمس، كنت أرغب في تقديم نص درامي متعارف عليه «جماهيرياً»، بدأت في البحث فكرت بالفعل في هاملت وروميو وجوليت ومكبث وفاوست، ومع البحث جاءت الفكرة لماذا لا نُقدم البؤساء؟، وكان هناك تأييد على ذلك، لم تكن رؤية كاملة ولكن كان إحساسي أن هذا العمل يخرج منه عمل للعرائس، ولا تكون مقحمة وتوافق دراما العرض، وبالفعل رمزنا للأشياء السيئة بالعرائس، كل حاولنا تسليط الضوء على أفعال الناس وكم هم قادرين على أن يحولوا شخصاً صالحاً لشخص سيء أو العكس، هذا خط درامي مهم جداً في العرض.

الموضوع يذهب لجانب تعبيرى بعض الشيء، بدأنا في التفكير في أشياء غير موجودة في النص مثل أنه يخرج بطاقة من السجن مكتوب فيها أنه كان مسجوناً، ولأنني أقدم العرض بشكل أشبه بـ «الكارتون» فقد بدأت تجسيد الأشياء في هيئة شخصيات، البطاقة أصبحت شخصية تلازمه في هيئة عروسة، فكرت أنا ومصممة العرائس رشا شامل عن أحلامي، فبدأت التفكير في تصميم العروسة ومواصفات الشخصية، وأنها أشبه بـ «فرقة لوز» ودراما الشخصية ترسم تخيلاتها وتفصيلها، وهكذا باقى العرض نختار ما بين السطور، على سبيل المثال مرض ما، نبدأ في تخيل شكل المرض وتجسيده على شكل عروسة وماذا سيفعل ويؤثر على باقى عناصر العرض.

أول مرة قدمنا فيها العرض في الجامعة في مهرجان جامعة عين شمس، اللجنة كان لديها بعض الاعتراضات وشعرت أن الخطوط الإخراجية طاغية على التمثيل بعض الشيء، العرض يحتاج إلى مزيد من التوازن، حصلنا على جائزة إخراج المركز الثالث، العرض تطور بعض الشيء عندما قدمناه خارج الجامعة، «البؤساء» من العروض ذات الرزق الواسع، حاولت أن أحصل على مسرح خاص ولكن الإمكانيات لم تكفي، ثم فكرنا



رجل خفيفا كما عاش خفيفا..

الشاعر والمتقف الكبير .. سعد عبد الرحمن وداعا

ليس من قبيل العادة أن يجمع الناس على رجل مهما بلغ شأنه، لكن سرادقات العزاء التي اجتاحت وسائل التواصل الاجتماعي، وفي كل المحافظات، أكدت التوافق على محبة الشاعر سعد عبد الرحمن رحمه الله. هو علم من أعلام الأدب والثقافة في مصر، ولد الشاعر سعد عبد الرحمن بقرية نجع سبع مركز أسيوط في ٣ يناير ١٩٥٤، وانتقل مع والديه عام ١٩٥٨ إلى قرية موشا جنوب مدينة أسيوط حيث حصل على الشهادتين الابتدائية والإعدادية ليلتحق بعد ذلك بمدرسة ناصر الثانوية بأسيوط ثم كلية التربية التي تخرج فيها عام ١٩٧٩. للشاعر سعد عبد الرحمن العديد من الإصدارات منها ٣ دواوين شعر «حدائق الجمر» و«النفخ في الرماد» و«المجد للشهداء»، وكتاب بحثي بعنوان «التعليم المصري في نصف قرن»، وله عدة أعمال مخطوطة منها «نزيف الكمان» و«إشكالية المنهج في علم الأدب» و«مقالات متنوعة» و«وصف القصور في شعر البحري»، كما له العديد من الكتب التي أعدها وقدم لها تتجاوز عشرين إصدارًا متنوعًا بين أعمال فكرية وبحثية ومجالات التاريخ والاجتماع وفضلا عن الآداب والشعر. عبد الرحمن تولى رئاسة الهيئة العامة لقصور الثقافة وعدة مناصب أخرى. وقد خصنا هذه المساحة لاصدقائه ورفقاء دربه ليقربونا منه

رنا رأفت

سعد عبد الرحمن الذي أعرفه

قال الكاتب أحمد زحام «لم يكن سعد عبد الرحمن مجرد رئيس، فقد كان أخا ورفيقا لمسيرة حياة استمرت منذ أن وطأت قدماه أرض القاهرة، وشاركته في جزء من حياته الوظيفية في إدارة الهيئة العامة لقصور الثقافة في ظل ثورة الموظفين على رؤسائهم في المؤسسات الحكومية إبان ثورة ٢٥ يناير، وتلك كانت أصعب مراحل حياتنا الوظيفية، ويشهد له في تلك الفترة أنه قام بتوظيف عديد من الشباب في الجهاز، في ظل التناقص الرهيب لموظفي الإدارات المختلفة لخروج كثيرين من قدامى الموظفين إلى المعاش على مستوى الفروع الثقافية والإدارات المركزية، وأشهد أنه كان نظيف اليد، كثير العطاء لمن حوله، لم يطمع في مال ومكافآت غير مستحقة، ويطبق القانون على الجميع، إحدى المديرات أتت من عمرة وأحضرت المصحف الشريف له ولي ولعدد من الزملاء، فرفض أخذ الهدية، وطلب مني إرجاعها، لأن لجنة التجديد لها قد قاربت على الانعقاد، فلا يؤثر ذلك على قراره في التجديد لها من عدمه.

تابع: الذي لا يعرفه البعض من الذين اختلفوا معه حول المسرح داخل الهيئة العامة لقصور الثقافة أنه رأى أن ما يقدم من إنتاج وعروض لا يحقق الهدف المرجو منه، فقدم مشروعا إلى وزير الثقافة في ذلك الوقت بزيادة الميزانيات لتقدم العروض طوال العام، وليس بعدد محدود وكفى، ولكن تغيير الوزراء كل فترة أضاع ما قدمه وذهب هباء. كان يهوى القراءة ويعشقها، كان أول ما يفعله تفقد المكتبات، في إحدى المرات التي كنا نتفقد فيها أحد الفروع

جريدة كل المسردين



قد أوفدتني الإدارة العامة للثقافة العامة بالهيئة لمناقشة لائحة نوادي الأدب الجديدة مع أدباء محافظة أسيوط، وقت أن كان الكاتب الكبير محمد السيد عيد مديراً عاماً للثقافة العامة.. ومنذ أن التقيته بوجهه البشوش المبتسم، ونبل شخصيته تصادقنا.. وظلت علاقتنا طيبة حتى بعد أن انتقل إلى القاهرة للعمل مديراً للإدارة العامة للثقافة العامة، ثم رئيساً للإدارة المركزية للشؤون الثقافية، ثم رئيساً للهيئة.. ظل عبد الرحمن وفياً لأصدقائه من الأدباء والمثقفين.. ونبيلاً في كل مواقف الإنسانية.. علاوة على أنه أحد المثقفين الحقيقيين الذين يغوصون حتى آذانهم في التراث العربي يستخرج منه اللؤلؤ المخبوء ويقدمه في كتب مفيدة ورائعة، كما أنه رحمه الله كان حفاظة لعيون الشعر العربي.. ولا تغيب عنه شاردة ولا واردة في الثقافة العربية.. ومكتبته عامرة بزخائر الكتب في شتى المجالات، بل يحتفظ فيها بطبعات نادرة، قدم منها كثيراً للطباعة في سلسلة الزخائر وقت أن كان رئيساً للهيئة.. وكان يقدم بانتظام على صفحته بوستات دورية تحت عنوان (فائدة لغوية) يقدم فيها أخطاء شائعة في اللغة تخفى على الكثيرين من الأدباء، وقد صدر له عدة دواوين شعرية، وبعد الكتب الثقافية، آخرها كتاب (الموسيقى في حياة العقاد) الذي صدر مؤخراً في المجلس الأعلى للثقافة.. رحم الله الشاعر الكبير والإنسان النبيل الأصيل سعد عبد الرحمن الذي رحل خفيفاً كما عاش خفيفاً.. لكن أثره الثقافي والإنساني سيظل طويلاً.. فالسيرة أطول من العمر.

سعد قيمة وقامه كبيرة

الكاتب والمخرج والشاعر نعيم الأسيوطي قال: بدأت علاقتي به عندما كان مدرساً للغة العربية بمدرسة القناطر الإعدادية بأسيوط وبدأت أعرض عليه ما أكتبه من كلمات كنت اطلق عليها شعراً.. بدأ يوجهني لقراءة أعمال بيرم التونسي والأبنودي وآخرين إلى أن التحقت بنادي الأدب بقصر ثقافة أسيوط. لم أستمع في كتابة الشعر ولا القصة فاقترح علي قراءة مسرح توفيق الحكيم وكتبت أولى مسرحياتي ذات الفصل الواحد في عام ٨٤ ثم طلب مني التقدم لمسابقة المسرح بفرع ثقافة أسيوط عام ٨٥ وحصلت على المركز الأول عامي ٨٥، ٨٦ واستمرت في كتابة المسرح الحوارية إلى أن اتفقت مع صديقي الكاتب السوداني عبد العزيز بركة ساكن على دراسة مذهب العيب والرمز وقراءة معظم الأعمال التي كتبت مسرحياً ومن هنا بدأت كتابة مسرح الدراما الحركية وأعتبره مشروع الأهم وكانت أولى مسرحياتي نص شموع وعرضت ما أكتبه على أعضاء نادي الأدب بأسيوط.

وتابع: «ساعدني بقوة الأستاذ سعد وتحمس للمشروع وقدمني للمخرج المرحوم عبده طه وفرقة صدف المسرحية وتم عرض مسرحية شموع في مهرجان نوادي المسرح

عاماً لفرع ثقافة الجيزة، أطاحوا بنا ليأتوا بالأهل والعشيرة، وكان لهم ما أرادوا.. فابتكر عبد الرحمن -وقتها- فكرة خارج الصندوق وهي إصدار قرار إداري بإنشاء مجالس تحرير مجلتي الثقافة الجديدة وقطر الندى، كي تستوعب المدراء المبعدين من وظائفهم، على أن يتناوبوا رئاسة تحرير المجلات بشكل دوري كل عامين، وقد أصبحت رئيساً لمجلس تحرير مجلة قطر الندى التي تصدرها الهيئة للأطفال، والكاتب حمدي أبو جليل رئيساً لمجلس تحرير الثقافة الجديدة، في فترة من أزهي عصور إصدار هاتين المجلتين، محافظاً لنا بهذا الوضع على إراقة ماء وجوهنا، وقد كان هذا الوضع الجديد مرضياً لنا كأبناء الهيئة التي تربينا فيها.. فلم يخذلنا ولم يتركنا لمصائرنا بل وضعنا في المكان اللائق بنا.

وأضاف «علاقتي بالراحل تمتد من منتصف التسعينات حينما التقيت به لأول مرة بقصر ثقافة أسيوط وكان يعمل وقتها أميناً عاماً لإقليم وسط وجنوب الصعيد الثقافي، وكانت

الثقافية، أخذ من مكتبة كتابين على سبيل الاستعارة، وبعد مرور حوالي شهر ذهبنا إلى المكتبة ذاتها ليعيدهما بنفسه، هذا هو سعد عبد الرحمن الذي أعرفه.

عاشق التراث العربي

فيما تحدث الكاتب عبده الزراع فقال : الشاعر الراحل سعد عبد الرحمن أحد أهم الوجوه النيرة في حياتنا الثقافية، وأحد أبرز قيادات وزارة الثقافة، إذ تدرج في المناصب الوظيفية من مدير قصر ثقافة أسيوط إلى أن أصبح رئيساً للهيئة العامة لقصور الثقافة، في فترة كانت الأصعب في تاريخ الهيئة مع ثورة يناير وما بعدها، واستطاع أن يصل بالهيئة إلى بر الأمان، وأذكر أنه وقت أن أطيح بنا كقيادات كنا نتبوا مواقع ثقافية مهمة كمدراء عموم، وذلك في منتصف عام ٢٠١٣، بإيعاز من التيار الديني الذي كان قد تربع على سدة الحكم، وكنت أنا واحداً من الذين أطيح بهم بعدما كنت مديراً





يعرف عن سعد عبد الرحمن أي خروج عن مقتضيات الواجب الوظيفي لصالح جهة أو طرف أو شيء من هذا القبيل، كل من تعامل معه أدرك أنه إنساناً راقياً ونبيلاً أو كما يقولون «أبن أصول» لم تغيره المناصب وظل هذا الرجل البسيط المتواضع المخلص في عمله والساعي إلى تطويره بشكل دائم. وتابع «على المستوى الثقافي كان سعد عبد الرحمن شاعراً مبدعاً ورصيناً قدم العديد من الأعمال وظهرت موهبته في فترة باكورة من حياته ربما إنتاجه الشعري سيكون أكبر لولا انشغاله بالإدارة لكنه حتى في هذا الانشغال كان يلعب دوراً لا يقل أهمية عن دوره كشاعر. عقب تقاعده عن العمل أصدر كتباً مهمة ربما الوقت الذي أتيح له بعد التقاعد مكنه من إنجاز هذه الأعمال المهمة ربما لو منحه القدر مزيداً من العمر لأخرج لنا المزيد من الكنوز التي احتفظ بها، وبرحيل سعد عبد الرحمن تفقد الثقافة المصرية واحداً من أنبل أبنائها المخلصين .

درة تاج الثقافة المصرية

مدير عام إدارة الفنون جامعة أسيوط المخرج محمد جمعة قال «بدأت علاقتي بأستاذي مع بداية التسعينات. أكثر من ثلاثين عاماً من المحبة والصداقة والتلمذة مع رجل مبدع من



سعد عبد الرحمن ليتولى نشرها بعد رحيلي .. رحم الله أخي سعد وأثابه بما قدم لي ولكم.

ابن أصول

الشاعر والكاتب يسري حسان قال «سعد عبد الرحمن واحداً من أبناء الهيئة العامة لقصور الثقافة المخلصين والمهمين بدأ السلم من أوله متدرجاً في عدة وظائف حتى وصل لرئاسة الهيئة وكان قيادة محترمة وواعية، والأهم نظيفة اليد فلم

بالإسماعيلية عام ٩٧ وحصلنا على المركز الأول ومثلت مصر في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي في نفس العام وكذلك عرضت في معرض الكتاب بأسيوط واستضاف لها كبار نقاد المسرح على مستوى الجمهورية وقدمني للجمهور ككاتب مسرحي متميز. ما فعله معي الأستاذ يفعلته مع الجميع شعراء وأدباء وفناني مسرح، الأستاذ سعد قيمة وقامة كبيرة وإنسان نادر الوجود مخلص ومحب وعفيف النفس ولم يكذب أو ينافق يوماً، رحم الله عمي وأستاذي ومثلي الأعلى في الحياة .

صديقي الأقرب إلى قلبي

الكاتب المسرحي والشاعر درويش الأسيوطي قال: حتى بداية عقد السبعينات من القرن العشرين، لم يكن في أسيوط من المقيمين بها من يذكر إذا ذكر الشعر، فكل من أحس موهبته من الشعراء هجرها إلى مصر (القاهرة). ولذلك حينما أسند إلى الإشراف على الصفحة الأدبية بمجلة (صوت الجماهير) التي كان يصدرها شباب (الاتحاد الاشتراكي). كان أول ما فكرت فيه أن أجمع من عرفت عنهم كتابة الشعر أو القصة من طلاب الجامعة. وبالفعل تجمع ما يعد على أصابع اليد الواحدة من المبدعين. وفكرنا أن نزيد من المتجمعين باكتشاف الأصوات الجديدة من الشباب. فأعلننا بالمجلة عن مسابقة في الشعر بين طلاب المدارس الثانوية. وتقدم للمسابقة عدد قليل من طلاب المدارس الثانوية العامة والفنية. وسعدنا أن وجدنا بين هؤلاء مواهب حقيقية مبشرة. وكنت على رأس المحكمين في هذه المسابقة، ولفتت انتباهي قصيدة شعرية لطالبي في الصف الثاني الثانوي، كأن القصيدة بوزنها وتراكيبها اللغوية، كتبت في العصر العباسي الأول .. ولا أكتفكم أن بعض ألفاظ القصيدة لم تكن في معجمي اللغوي وقتها، أي أن مستوى القصيدة الفني أعلى من مستوى رئيس لجنة المحكمين وهو أنا .. ولم يدر بخلدي أن هناك في مصر طالب بالصف الثاني الثانوي يستطيع الكتابة بهذه البلاغة .. فقلت لنفسي : لعله نقلها من كتاب لم أصل إليه .. أو كتبها له شاعر مجيد لا أعرفه .. فاستبعدت القصيدة من المسابقة، وأعلنت النتيجة وفاز بالمركز الأول الشاعر جمال محمد علي فرغلي. وظننت أن الأمر انتهى، لكن البريد حمل إلى المجلة قصيدة من ذلك الطالب يسبنا فيها، والمدهش أن القصيدة كانت على نفس المستوى الفني للقصيدة المستبعدة من المسابقة، وكان الصبي الشاعر هو سعد عبد الرحمن أحمد عمر .. الذي صار صديقي الأقرب إلى قلبي.

وتابع قائلاً: في أول لقاء لنا وقد صار من طلاب كلية التربية عرفني بنفسه، فتذكرت ما حدث واعتذار المجلة له .. فأعدت الاعتذار، ومن يومها .. لم أنشر قصيدة قبل أن أطمئن إلى سلامتها من حيث اللغة والعروض بعرضها على (سعد عبد الرحمن). ظل سعد عبد الرحمن مرجعي اللغوي الذي أطمئن إليه، ولم يدر بخلدي إنه سيسبقني إلى الرحيل.. وكنت أقول لمن حولي .. سأوصي بما تبقى من كتبي دون نشر إلى صديقي



التاج في جبين الثقافة المصرية وتظل روحه هائمة في كل أروقة المكتبات العربية تبحث عن عاشق متميم مثله ليعيد إليها سيرتها الأولى. طيب الله ثراك يا أستاذي الحبيب وأسكنك جنات النعيم .

مثقف عضوي انشغل بالحياة الثقافية العامة

وقال الشاعر والباحث مسعود شومان رئيس الإدارة المركزية للشئون الثقافية: يعد الشاعر الكبير سعد عبد الرحمن واحداً من الرموز الثقافية البارزة التي تكونت من خلال معرفة عميقة بالتراث العربي، بدأ حياته حافظاً للقرآن الكريم وهو ما أمده بحصيلة لغوية مهمة وعظيمة ثم قارئاً للكتب الثقافية والأدبية وكتب التراث الشعري وكان ميراثه المحفوظ من الشعر واسعاً بشكل كبير، وقد تعرف على أقرانه من الشعراء وهم عزت الطيبي ومصطفى رجب في الجامعة حينما التحق بكلية التربية جامعة أسيوط وعمل في بداية حياته مدرساً ثم فيما بعد انتقل للثقافة الجماهيرية التي شكلت جزءاً كبيراً من حياته، وربما هي التي أعادت تجربته ولكنه استطاع أن ينتج مجموعة من الإبداعات التي تتراوح بين ديوان الشعر الفصيح والدراسات وبين الكتب التراثية.

أضاف: تجربة سعد عبد الرحمن متعددة ومتنوعة ما بين الشعر والدراسة وكتابة المقالات وهو من اللغويين البارزين وكانت تجربته في الثقافة الجماهيرية شديدة التميز بدأت من خلال عمله في نوادي الأدب ثم التحاقه بثقافة أسيوط ثم أصبح أمين عام الإقليم ثم مجيئه للقاهرة حينما تولى الإدارة العامة للثقافة العامة ومنها للشئون الثقافية ثم رئاسة الهيئة العامة لقصور الثقافة وكانت الفترة التي تولى فيها رئاسة الهيئة من أصعب الفترات، وقد استطاع أن يقدم فيها جهداً رائعاً يحسب له على المستويين الإداري والثقافي، سعد عبد الرحمن من المثقفين العضويين الذين انشغلوا بالحياة الثقافية العامة وحاول قدر الإمكان أن يقدم خبراته وعصارة إبداعه لهذا العمل وللثقافة الجماهيرية التي يعشقها ويؤمن بدورها.

إنجازاته

المخرج محسن العزب قال: فجعت الجماعة الثقافية المصرية برحيله وقد تمتع بسمعة طيبة حققها بلقائه والاحتكاك به عن قرب، وبشعره ومن خلال كشفه لعيون التراث العربي الذاهر، وعندما شرفت الهيئة العامة لقصور الثقافة برئاسته لها، شهدت في عهده الكثير من الإنجازات على مستوى الجمهورية، كما أن وجوده على منصة الفيسبوك كان مؤثراً وذا قيمة معرفية كبرى، رحمات الله الواسعات عليك أخي الشاعر المثقف المصري العضوي الكبير سعد عبد الرحمن.

يتابع بروفات العروض باهتمام شديد

أوضح المخرج خالد أبو ضيف أن لقاءه الأول بالشاعر الكبير سعد عبد الرحمن كان في عام ١٩٩٦ حيث كان المخرج يقدم



كان لحديثه بيننا سحراً مؤسساً عذبا يتسرب رويداً رويداً ليروي الأوصال ويستقر في النخاع قبل العقل والفؤاد، عشقه للشعر كتابة وتنقيباً كان بمثابة حالة ارتقاء بديعية لتكثيف وإعادة اكتشاف مفردات اللغة وفقه الكلمات، كان الشعر وسيلته المحببة للتعبير والبوح بالوجع والفضضة بما تحمله النفس من كدمات ورغم رحيل الجسد الفاني سيظل سعد عبد الرحمن المثقف والشاعر الحقيقي الذي صدق مع الله في كل تصرفاته وصدق مع نفسه بعطائه وإبداعاته ليصبح درة

طراز فريد علي كل المستويات الإنسانية والثقافية، وأثناء عملي معه والقرب منه كان الفخر يعتزني وأنا أنال ثقة ومحبة هذا الرجل نبيل المعشر رقيق الإحساس دمث الخلق الذي يكره الكذب والمراوغة ويشع من عيونه الصدق وتنطق نظراته وسكناته بالحياة الجم والأدب الأنيق.

وتابع: كان يدهشني احترامه لمعارضيه وحرصه علي عدم غيبتهم، فهو بالغ الرقة في ثنائيه سريع التسامح في غضبه وانفعاله الشديد، عاشق متبتل في محراب المعرفة والثقافة والبحث والاطلاع مغرم بأصول اللغة العربية ومتميم بعيون الشعر العربي والأدب العقادي الأثير، كنت أشعر بأن روحه هائمة بين دفتي كتاب فالكتاب بالنسبة له الغرام الوحيد وهو مصدر الإلهام والبهجة، كل المكتبات في بلدنا في قراها ومراكزها يعرفها ويحفظ محتوياتها كما يعرف أبناءه وتلاميذه ومحبيه، كان سعيه دؤوباً لدعمها وتدعيمها ولا يدخر جهداً في طرق أبواب المسؤولين عنها لتحقق رسالتها في التنوير والإثراء الثقافي والمعرفي

تابع: أبداً لم تختلف أحاديث أستاذي أسلوباً ومنهجاً ومبادئ في جميع لقاءاته ومنتدياته او حتي بيننا في سامر المساء فهو في جميع الحالات ذاته لا يتجمل او يتلون، ثابتاً علي أيدلوجيته وقناعته مؤمناً بربه واثقاً في فكره ونفسه،





فعالية ختام نشاط الأطفال وكان الشاعر سعد عبد الرحمن آنذاك موظفاً في إدارة الثقافة العامة بأسبوط ويتابع البروفات بشغف واهتمام شديد حتي أنه كان يقوم بتوزيع الحلوى على الأطفال وتشجيعهم، وكذلك عندما كان مدير إدارة الثقافة العامة كان يتابع أيضا البروفات، كان يشاهدها حتي بعد ساعات العمل الرسمية وكان دائما يناقش فريق العمل علاوة على حضور اجتماعات وبروفات الفرقة القومية بأسبوط وكان إنساناً نبيلاً وداعماً رحم الله الشاعر الكبير سعد عبد الرحمن .

موازنه دقيقة

فيما قال د. حسام عطا : ينضج الرجال في الصعيد مبكراً وكان الأستاذ صلاح شريت مديراً لثقافة أسبوط، أطال الله عمره، يجمع من حوله من مثقفي أسبوط الذي كان يري أنهم ذخيرة المستقبل، وكانت رؤيته صائبة، وعلى رأس هؤلاء الأستاذ سعد عبد الرحمن ودكتور فوزية أبوالنجا وكانت آنذاك من رواد نادي أدب أسبوط وكذلك الأستاذ سعد عبد الرحمن في زمالته مع الأستاذ درويش الأسبوطي. كانوا شباباً في مقتبل العمر ولأن الصعيد ينضج رجاله مبكراً فقد عرفتهم في مطلع مراهقتي حيث جمعتني بهم الجلسات واللقاءات الأدبية التي كانت تطوف بنا في عوالم الشعر والمسرح. يكبرني الأستاذ سعد بعقد ويشرفني أن أقول أني أنتسب لجيل سعد عبد الرحمن ودرويش

وأضاف: كان سعد عبد الرحمن يؤمن بأن المثقف يجب أن يكون على يسار الواقع، ولكنه وازن موازنة دقيقة بين آراءه وكتابات وسلوكه وبين مساره الوظيفي الذي حرص أن يكون متنزلاً طوال عمره، إلى أن ترأس الهيئة العامة لقصور الثقافة وكانت أزهى الفترات، فقد استعادت الهيئة هيبتها وأدوارها الفعالة وعادت إلى عمق الجمهور المصري وإلى الأطراف البعيدة. حرص سعد عبد الرحمن وهو رئيساً للهيئة على تجديد البنية التحتية وأنجز عدداً من المباني الهامة أذكر منها تجديده لقصر ثقافة أسبوط الذي أصبح صرحاً مهيباً لاستقبال الأعمال الفنية الكبرى ودوراً هاماً للعروض الفنية والمسرحية كما أنشأ عدداً من قصور الثقافة في الأطراف مثل قصر ثقافة البداري الذي حرص على متابعته بعد أن ترك الهيئة ليفتتحه مع الراحل الصديق العزيز د. سيد خطاب .

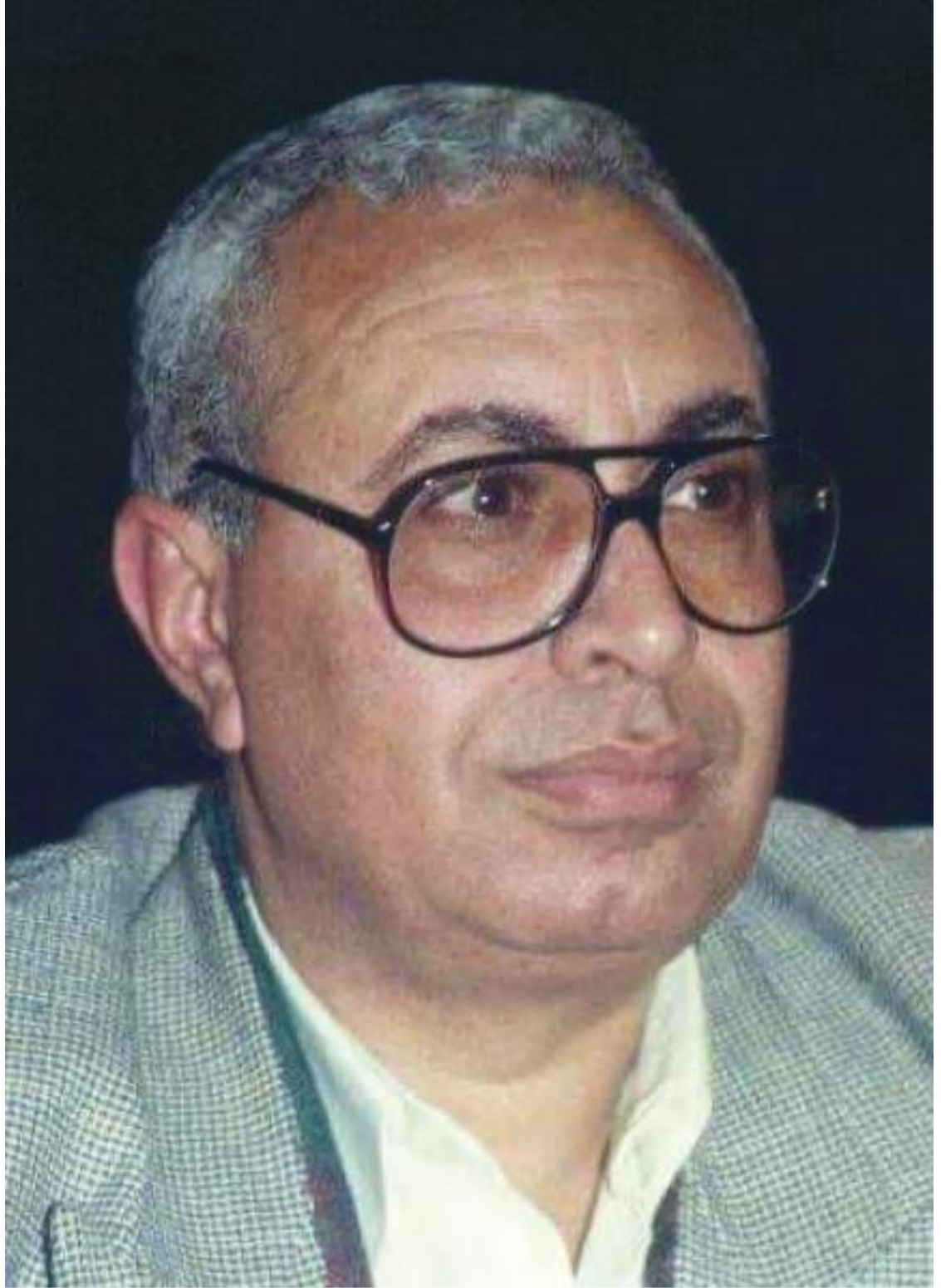
الأسبوطي، كان بمثابة الأخ الكبير الذي يبتسم ويحتمل ويشرح ويجتهد ويأتي بالكتب ويتدخل لحل المشكلات، يسقي الذين دخلوا عالم الأبداع والثقافة في أسبوط من نبع صاف. وتابع : تم تعيين الأستاذ سعد عبد الرحمن أخصائياً ثقافياً بقصر ثقافة أسبوط وتولى مسئولية نادي الأدب وكان من أدبه المفرط يعهد لصديق عمره درويش الأسبوطي بإدارة الجلسات بينما هو المختص الفعلي. تزوج من الدكتورة فوزية أبو النجا وأثمر هذا الزواج عن ابنتين هما ريم وسمر، وقد شاركت ابنته سمر معي في عرض مسرحي بعنوان «نسمة سلام» لفرقة مسرح الأطفال بأسبوط وهي طفلة صغيرة أهداني إليها والدها الذي كان يؤمن أن المسرح والشعر والأدب بوتقة واحدة تسهم في رقي الإنسان.. أذكر هذه العلاقة التي صنعت منا عائلة واحدة لتتجاوز حدود الزمالة في العمل والاحتفالات الثقافية والإبداعية المشتركة.





فيما قال الشاعر والكاتب د. سيد عبد الرازق إن تناول شخصية (الأستاذ) كما يلقيه أدباء أسيوط من زاوية الشعر كونه شاعرا كبيرا، أو إداريا ثقافيا ناجحا تبوأ رئاسة الهيئة العامة لقصور الثقافة في فترة هي الأضعب في تاريخ البلاد الحديث، يعد تناولا ضيقا، فالأستاذ كان مثقفا عضويا فاعلا في الحياة الثقافية المصرية بشكل عام وفي أسيوط بشكل خاص، كان مؤرخا للحركة الثقافية عاصر جيل الرواد، وجيل والوسط، وجيل الشباب، استطاع أن يتكيف مع الجميع وأن يحس كل منهم نحوه إحساس المثقف النجيب، ثم الأستاذ المعلم، لم يقف تاريخ سعد عبد الرحمن عند تأسيس العديد من الكيانات الثقافية الحكومية أو عبر المجتمع المدني، أو دعم جهة ثقافية ما من مكتبه الخاصة أو بإصدارات الأدباء عبر الهيئة، وإنما نزل إلى ميدان الأدب فاعلا ومؤسسا ومؤرخا، بل وأعاد إحياء العديد من المنشآت الثقافية وإعادة تواجدها الوجود حين أسس صالون مكتبة المركز الثقافي الإسلامي التي أصبحت مكتبة مصر العامة بأسيوط، فيما بعد وكنت شاهدا على ذلك. قدم كتبنا تحمل قيمة أدبية فذة، وأقام دورات تدريبية لعلوم اللغة أفاد منها الأدباء كبيرهم وصغيرهم، وتعد صفحته الشخصية بجانب منشوراته كنزا معرفيا ذاخرا، إضافة لامتلاكه روح دعاية فذة يملك بها القلوب واعتزازا بمصريته وثقافته جعلته يقف في وجه العديد من المحاولات الرامية للنيل منها.

تابع: كان حاضرا بقوة في المشهد الثقافي بأسيوط رغم وجوده بالقاهرة، فكان رئيسا لمجلس إدارة جمعية رواد قصر ثقافة أسيوط، وعضوا بنادي أدب أسيوط، وقام بتسجيل حلقات عديدة عن تاريخ الأدب والمكتبات، وأسهم بدوره في إصدار العديد من مؤلفات الكتاب التي لولاه لم نكن نسمع عنها يوما، كما أعاد إصدار عيون من الأدب العربي لتكون في متناول الناشئة، وكان مناقشا حادقا ملما بأساليب الفصاحة قلما يوجد الزمان مثله، رحم الله الأستاذ.



دور الناقد أحمد عبد الرازق أبو العلا الذي ساهم في توطيد العلاقة بيني وبينه.

وتابع: سعد عبد الرحمن رجل صعيدي نظيف اليد لا يتباري مع أحد بثقافته وقد حببني في اللغة العربية وعندما واجهتني مشاكل عديدة في السامر ومنها مشكلة الأجور، وقد نظر الراحل سعد عبد الرحمن للأمر بأهمية، وقمت بعمل لائحة جديدة للفرقة ووافق عليها وهي اللائحة التي لا يزال يعمل عليها المسرح حتى الآن، كما أصدر قراراً بعودة فرقة مسرح السامر إلى مقرها الأصلي، وعودة الفرقة إلى مركزيتها.

حاضر في المشهد الثقافي بأسيوط رغم وجوده بالقاهرة

وطني عظيم

وقال الفنان جلال العشري: فجعت بخبر وفاته، فقد تعاملت معه بشكل مباشر وهو رجل وطني عظيم رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، كانت معرفتي الأولى به في أسيوط عام ١٩٨٢م، وكنت آنذاك أشاهد مسرحية «قطة بسبع ترواح» لرشدي إبراهيم. التقيت به عند محطة القطار وبدأت علاقتي به التي استمرت حتى عدت إلى القاهرة، ولم تجمعنا لقاءات أخرى حتى عام ٢٠١١م، وفي هذا العام قدمت عرضاً مسرحياً حضره وزير الثقافة الأسبق عماد أبو غازي ومعه الأستاذ سعد عبد الرحمن الذي كان رئيساً للهيئة آنذاك، ودار بيني وبين وزير الثقافة حواراً، شرحت له مشاكلي وتدخل الأستاذ سعد عبد الرحمن وأصدر قراراً بتعييني لفرقة السامر ولا أنسي

الليلة الأخيرة لفاوست

عندما ينقلب السحر على الساحر



❖ أشرف فؤاد

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ... ﴿١٠٢﴾ البقرة

إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ وَبَاقٍ ... ﴿٧٣ طه﴾

اللاويين ٣١:١٩ لَا تَضَلُّوا وِرَاءَ مُسْتَحْضِرِي الأَرْوَاحِ، وَلَا تَطْلُبُوا التَّوْبِعَ، فَتَنْتَجِسُوا بِهِمْ. فَأَنَا الرَّبُّ.

اللاويين ٢٦:١٩ لَا تَأْكُلُوا لَحْمًا بِدَمِهِ، وَلَا تَمَارِسُوا العِرَاقَةَ وَالعِيَاقَةَ.

حذرتنا جميع الأديان السماوية في القرآن الكريم والكتاب المقدس من لعنة السحر والسحرة، والندم والهلاك الذي ينتظر كل من يقتدى بالشياطين أو يتبع أساليبهم في السحر والأذى، فالشيطان كان ولا زال وسيبقى عدوا للإنسان حتى قيام الساعة، فمهما زين لك الباطل وحببه اليك فسيكون مصيرك في الجحيم لا محالة.

و في الأدب كانت مسرحية « فاوست » الأصلية التي كتبها الكاتب العظيم يوهان فولفغانغ غوته (١٧٤٩ - ١٨٣٢) وهو فيلسوف وعالم وشاعر الماني، مثالا حيا على تلك اللعنة والآثار المترتبة عليها وعلى الإنسان، وهي قصة من روائع الأدب العالمي التي حققت نجاحا منقطع النظير، وزادت من شهرة غوته في الوسط الأدبي الألماني والعالمي، كما أنها تعد من أعظم أعماله الأدبية التي خلدت ذكره لعصور لاحقة، وقد تم تأدية هذه القصة في العديد من المسارح العالمية، وتتناول هذه القصة بعض الأحداث التي تدور مع شخص اسمه فاوست الذي كان يعيش وحيدا، وورث عن عمه الذي كان يرباه أموالا طائلة، وكان هذا الرجل حريصا على العلم والتعلم بشكل كبير، وكان يقضي معظم وقته في أخذ العلم وقراءة الكتب في شتى أصناف العلوم التي عرفت في زمانه، وبعد مرور العديد من السنوات بدأت تظهر عليه علامات الكبر، وشعر بأنه قد أضع سنوات

شبابه في علوم لا فائدة منها، حيث إنه لم يكن يعيش حالة من الرفاهية وأضع شبابه، حيث يعيش معظم الشباب فترة الشباب في حالة من الرفاهية الشخصية، ولا يحبسون أنفسهم بين جنبات الكتب، وفي أحد الأيام بعد أن بدأ هذا الرجل يشعر بتقدم العمر ظهر له الشيطان الذي كان يُسمى مفسطوفيليس، وأخبره فاوست بأنه قد أضع شبابه في علوم غير مفيدة، فعرض عليه مفسطوفيليس أن يقايضه روحه الشريرة التي تمنحه القدرة على السحر على أن يعطيه أربعا وعشرين سنة وهو في عمر الشباب، وكان هذا الاقتراح مغريا لفاوست فوافق على الفور، وبدأ يعيش حياة مختلفة مليئة بالإجرام مستخدما ملكة السحر الأسود التي منحها له الشيطان في إزهاق الأرواح والتعدي على الآخرين، وكان هذا الرجل قد أحب امرأة تدعى مارجریت، وعندما عرض الشيطان على الرجل النساء رفض أن يقترب من أي امرأة أخرى لأنه قد أحب مارجریت حبا شديدا، وفي نهاية قصة فاوست كتب الخلاص لفاوست ومارجریت من الشيطان بعد صراع ومعاناة طويلة .



والأرض بعد أن اكمل توبة خطاياها. المسرحية من إنتاج جامعة هليوبوليس للتنمية المستدامة، تحت قيادة رئيسها الأستاذ الدكتور جودة هلال، وتم عرضها مؤخرا على المركز الثقافى الإيطالى ومن قبل تم عرضها على مسرح هدى شعراوى بجامعة هليوبوليس، وجميع المشاركين بالعرض المسرحى بكل عناصره من طلابها من كليات مختلفة ما بين هندسة، علاج طبيعى، صيدلة، زراعة حيوية، بيزنس، فيما عدا المحترفين من قاموا بدور فاوست والشيطان، وهم كلا من الفنان أشرف أمين والفنان حمادة شوشة على الترتيب .

المسرحية من إخراج د. تامر الجزار الذى أحسن اختيار كل ممثلى العرض المسرحى كل فى مكانه الصحيح، كما نجح الجزار فى اختياراته أيضا فى عمل دمج ما بين عنصرى الخبرة والهواة ليكمل كل منهما الآخر، فقام بالإستعانة بعناصر الخبرة فى أدوار البطولة، فوجدنا أشرف أمين فى دور « فاوست » فى قمة تألقه وتقمصه للشخصية، نتيجة خبراته العريضة لسنوات طويلة فى احتراف التمثيل السينمائى والمسرحى، كما انه أجاد اللغة العربية (لغة النص المسرحى) إلى حد كبير بالرغم من ندرة تمثيله بها على مدار مشواره الفنى، مما يدل على كم ما بذله من مجهود حتى يصل إلى تلك الدرجة من إتقان اللغة مع الأداء، إضافة إلى عبقريته فى استخدام لغة الجسد التى أجادها فى كل المونولوجات الخاصة به بالعرض المسرحى، فعندما كان يصمت كان جسده يتحدث ويعبر عن الخوف والندم

تلك المتعلقة بالصراع بينه وبين الشيطان وبين العلم والدين والتى جعلته يعيش فى عذاب نفسى لا نهاية له، بسبب بحثه عن مزيد من المعرفة المحرمة من ذاك السحر الأسود الذى انجذب له، بسبب رغبته فى فهم مفهوم الوجود، ولكن عندما يكتشف فاوست فى النهاية هوية الملتصين الثلاثة وانهم من الشياطين يحاولون إغوائه بطرق أخرى حتى لا يتوب عن الخطايا التى ارتكبها، بسبب كلماتهم التى تساوى المؤمن بالملحد وتلك نفس الكلمات التى يرددها الشيطان، فيقرر فاوست هنا طردهم ويعطى روحه لخالق السموات

أما فى مسرحية «الليلة الأخيرة لفاوست» موضوع النقد المسرحى، فقد قام الدكتور عصام عبد العزيز استاذ الدراما والنقد ونائب عميد المعهد العالى للفنون المسرحية سابقا، بعمل الإعداد لقصه «فاوست» الأصلية والتى كتبها يوهان فى جزئين، فركز هنا فقط على الليلة الأخيرة فى حياة فاوست ولم يتعرض لفترة الأربعة وعشرون عاما التى وهبها فاوست للشيطان بعقد بينهما، وما دار فيهم من أحداث ولا قصة حبه مع مارجريت كما ذكرها الكاتب الأصلى، بل انصب تركيزه كله فقط على الأربعة وعشرون ساعة الأخيرة فى حياته،





الديكور لدانيا غنام هو من نوعية الديكور السهل الممتنع، حيث استطاعت دانيا غنام استغلال ميزانية العرض المحدودة لصالحها بعقريية تحسب لها، فلجأت إلى عمل بوستر 3D طويل عريض بطول وعرض خلفية المسرح بالكامل كديكور لمنزل فاوست، وبالرغم من انها فى النهاية هى لوحة مرسومة لكنها نجحت فى إضفاء عنصر المصداقية عليها لدى الجمهور، كما انها قامت باستخدام المدرسة الرمزية عليها من خلال تدوين رسومات لفاوست على تلك اللوحة وهو يفكر فى الخير والشر معا، دلالة على الصراع الذى يحياه فى عقله الباطن، وفى منتصف اللوحة رسمت ساعة عريضة ركبت عليها عقارب حقيقة يقوم فاوست بنفسه بتحريكها كل حين، دلالة على عنصر الترقب والفرع الذى يحياه فاوست فى ليلته الأخيرة كلما اقترب زمن نهايته، وان كنت افضل أن من يقوم بتحريك الساعة هو لوسيفر الشيطان فقط لا غير وليس فاوست، حيث انه هو وحده من يستمتع ويرغب بمرور الوقت بسرعة حيث الاقتراب من نهاية فاوست، بينما فاوست ليس من المنطقى أن يقوم بهذا الفعل وهو أكثر الخائفين من سرعة مرور

والذاكرة الانفعالية حمادة شوشة إلى حد كبير فى إتقانه للدور ببراعة . على المستوى الشكل لكل من فاوست والشيطان تفوق تامر الجزار فى تسكين كل منهم فى الدور الذى يشبه ملامحه الخارجية، حيث فاوست يبدو على وجهه الانكسار وآثار الزمن بينما يبدو الشيطان فى كامل طاقته . أجاد جميع الممثلين والممثلات فى ادوارهم التى أسندها لهم المخرج بالرغم من أن هناك منهم من يمارس التمثيل لأول مرة، فجميعهم طلاب بالجامعة بكليات مختلفة ما بين العلاج الطبيعى والصيدلة والبيزنس، باستثناء بطلى العرض المحترفين من قاما بتجسيد شخصيتى فاوست والشيطان، وهم سما عادل، ولاء أحمد، نورهان عيد، ندا محمد، مريم مكرم، باسل على، ميشيل مجدى، عبد الرحمن حجازى، فعندما يكون جميعهم بدايتهم مسرحية حيث أصعب أنواع الفنون، ويظهرون بذاك المستوى وخاصة الثلاثى من قاموا بأدوار الرعاة والشياطين، اذن فتلك بداية جيدة توحى بميلاد مواهب جامعية جديدة تثرى من الحركة الفنية .

برعشات وحركة غير واثقة، فقد كان فاوست غير واثق دوما فى قبول الله لتوبته نتيجة لكل ما اقترفه من ذنوب طوال حياته بإيعاز من الشيطان . اما حمادة شوشة فى دور الشيطان فهو ممثل من طراز فريد يبحث دوما فى كل أدواره عن تفاصيل التفاصيل، ويستذكر دوره كما لو كان على أبواب الامتحان، كما انه ممثل مسرحى محترف وكبير فى المقام الأول وصاحب تاريخ طويل فيه، وسبق له تجسيد العديد والعديد من الأدوار العالمية والمصرية وعلى اغلب مسارح الوطن والخارج، وحصد العديد من الجوائز والتكريمات، لذا فهو يمثل دور الشيطان هنا فى العرض من خلال أسلوب السهل الممتنع، فلا تجده يباليغ فى آدائه كما اعتدنا فى أدوار الشياطين ولا تجده فى نفس الوقت يمثل بفتور، بل جسد الشيطان من وجهة نظره الشخصية كما لو كان شخص فنان يعزف الألحان تارة على البيانو وتارة على الخيوط على شكل هارب، ولكنها جميعا ألحان من الكذب والخداع، لكى ينجح فى بعث الثقة إلى فاوست الضحية، ولكى لا يخيفه حتى يستطيع أن يقتنع بأفكاره وينفذها، لذا افادت الخبرات السابقة

الحوال ما بين الملائكة والشياطين دلالة على الشد والجذب فيما بينهم من اجل الفوز بالهدف الذى ينشده كل منهم تجاه فاوست سواء بإنقاذه من الهلاك أو بدفعه إلى الجحيم.

الإضاءة لتامر الجزائر ومحمود حسين تسيد فيها اللون الأحمر كطابع عام لدراما العرض التى يغلبها الشر والدموية التى يتصف بها فاوست، مع وجود لوسيفر الشيطان، ودوما اللون الأحمر فى الدراما هو سمة من سمات الشياطين حيث خلقت من النار، ولكن كنت اتمنى أن تكون هناك الوان اخرى تعبر عما بداخل فاوست من جانب خير أيضا حتى وان كان غير ظاهر أو ليس بنفس قدر الجانب الشرير فى شخصيته.

فى النهاية نجح المخرج تامر الجزائر باقتدار أن يكون له رؤية إخراجية خاصة يطرحها على المتلقى من خلال نص مسرحى عالمى تناوله العديد من المخرجين قبله على مستوى العالم كل منهم برؤيته الخاصة به، ولم يكن مقلدا أو متبعا للآخرين بل استطاع أن يركز على قضية السحر والسحرة من خلال ذلك النص العالمى وآثارهم النفسية الضارة على الإنسان نتيجة درابته بطابع المصريين وإيمانهم القوى بمثل تلك الأمور واتجاههم إلى السحر والشعوذة والدجل من أجل الخلاص والحماية منهم، وكأنه أراد أن يوجه رسالة اليهم بأن الطريق الوحيد للحماية من أذى السحرة أو البعد عن المضى قدما فى طريق السحر واتباع منهجهم وأساليبهم هى تقوى الله والتوبة إليه والإيمان بأن الكتب السماوية هى الوسيلة الوحيدة التى تحميك من شرورهم، وان رحمة الله واسعة وباب توبته مفتوح حتى آخر لحظات عمرك شريطة أن تكون التوبة من القلب ومصحوبة بالندم، ولكن فقط يؤخذ على الجزائر أن الحركة لم تكن معبرة بالشكل الكافى عن دلالات العرض المسرحى، كما لم يستغل طاقات الممثلين لديه بالعمل على إخراجها من خلال الحركة المعبرة، فجاءت معظم مونولوجات فاوست متشابهة وفى وضع الثبات والسكون، ولكنه نجح على كل حال فى أن تكون له رؤيته الإخراجية الخاصة لنص مسرحى عالمى تناوله من الجانب الدينى، لينجح فى دخول المتلقى فى عملية تطهير بتفاعله مع العرض المسرحى ليخرج بعده من العرض وهو فى حالة روحانية خاصة بينه وبين الله كارها لكل ما هو فيه أذى لغيره، عازما على التوبة من أية خطايا قد يكون ارتكبها فى حياته، ومؤمنا عن يقين بأن باب التوبة النصوحة مفتوح حتى آخر لحظات العمر، وان طريق السحر والدجل حتما ولا بد أن تكون نهايته الهلاك لصاحبه .

مع طبيعته، وحقيقة لا أدري لماذا لم يقوم المخرج بالاستعانة بملحن يكتب موسيقى خصيصا للعرض المسرحى تناسب فكره ورؤيته، فهل تم الاستغناء عنها نتيجة لضعف إمكانيات مادية أم كانت للمخرج وجهة نظر أخرى؟!

قام حسام موسى بعمل دراما سينمائية للعرض المسرحى باللغة الانجليزية حتى تناسب جمهور الحضور غاية فى الإتقان والإبهار، وبناء على رؤية تامر الجزائر مخرج العرض من خلال شاشة صغيرة على الجانب الأيمن للجمهور تعرض ملخص لحياة فاوست للمتلقى وغروره مع وصوله لمنتهى العلم والفلسفة وميوله لممارسة السحر بمعاونة من لوسيفر الشيطان والصراع الذى ينتابه فى تلك الليلة الأخيرة ما بين ملائكة الخير والشر، ورغبته فى التوبة المغلفة بالتشاؤم وعدم ثقته فى قبولها، وحقيقة ساعد ذلك الفيلم فى إضفاء المتعة وتقريب الفهم لجمهور المتلقى للمعالجة المسرحية لذلك النص سواء كانوا من المصريين أو الأجانب .

الدراما الحركية لمارتينا دينكل جسدت بشكل موفق الصراع الذى يدور فى عقل فاوست ما بين الخير والشر، وما بين الملائكة والشياطين فى ذات الوقت، فى شكل حركى معبر ومفهوم يأخذ شكل الدوامة من خلال اخذ الشكل الدائرى من حول فاوست دلالة على مقدار الحيرة والألم الذى يحياه بعقله الباطن، واستخدمت

الوقت حيث أن نهايته مقترنة بنهاية اليوم، اختارت دانيا أن يكون اللون الأحمر هو اللون السائد بتلك البانوراما الخلفية دلالة على الدموية والشر التى عاشها فاوست سنوات طويلة بمعاونة من الشيطان، كما استخدمت الخيوط العديدة المتشابكة على يمين المسرح دلالة على المصيدة والمكيدة التى اوقع الشيطان فيها فاوست، وكأنه عنكبوت ينسج خيوطه حول فريسته حتى لا تستطيع الهروب منه، بينما الخيوط الأخرى على الشمال استخدمها الشيطان كما لو انها كانت آلة موسيقية يسحر بها فاوست من خلالها ويتمكن من السيطرة عليه، كما استخدمت أيضا الشموع المضيئة بطول حواف خشبة المسرح وعلى البيانو الذى يعزف عليه الشيطان بجانب جمهور العرض دلالة على الأمل فى التوبة ورحمة الله المحيطة بفاوست المتشائم دوما بعدم قبول الله لتوبته ولا يراها بالرغم من أن رحمة الله تحيط بنا من كل جانب، وهى كلها رموز موفقة وفى محلها تتوافق مع دراما العرض المسرحى، اما الملابس فاخترت دانيا أن تكون عصرية لتلائم فكر العصر الحالى وبالتالي تصل رسالة العرض لهم بسهولة باستثناء ملابس الشياطين والرعاة التى أخذت الطبيعة الأسطورية. الموسيقى التصويرية بالعرض المسرحى كانت عبارة عن موسيقى عالمية استعان بها مخرج العرض بما يتلائم



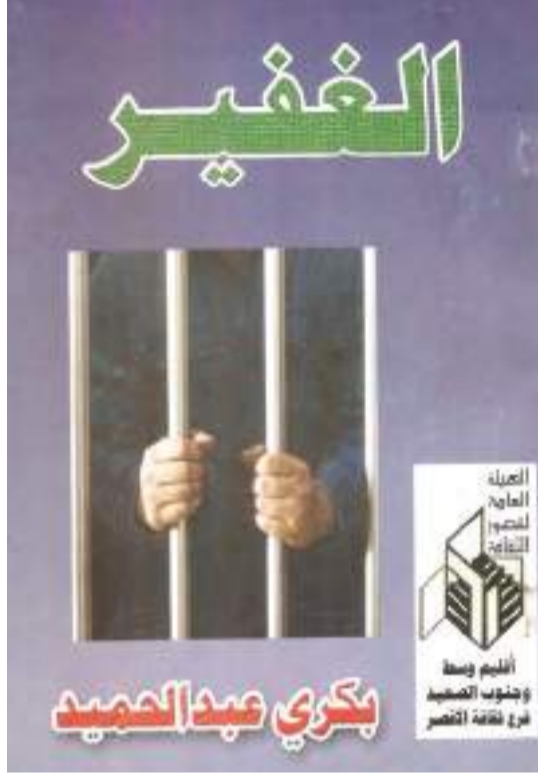
البناء والقضية

في مونودراما «الغفير» لبكري عبد الحميد

يحمي التاريخ ويحرس المساحيط ويراعي النيل اللي يبجري من ميت ألف سنة، يحرسه من اللي عايزين يسرقوه من قدام ومن ورا..»

يستعين الكاتب بمشهد فيلم «واسلاماه» ليقط على واقعه، يحاول صابر الهروب من الواقع ليقع في ضجيج العزلة، فيجد نفسه في تيه لا ينتهي، يبحث عن فجر يأتي ليزيح عتمة الليل، وحينما ينتقد واقعه تتهمه الأصوات بالكفر والتحريض على الفتنة، يحمل بكري عبد الحميد شخصيته المونودرامية بحمولات ثقافية وسياسية ليدق ناقوس الخطر حول طمس الهوية الحضارية التي هي بالأساس هوية المكان، وبطمس حضارته يعتبر طمسًا للمكان نفسه. يصل الحدث الدرامي إلى الذروة حينما يختلي الغفير بزوجته في مشهد تعبري يمتزج فيه صوت بدرية والبندقية فيتحدان لتكون زوجته لكنه يكتشف أنه لم يعد رجلًا ترضى به زوجته فتتندر عليه بأنه لم يعد سيد الرجال فيثبت عجزه كرجل، ذلك المشهد أتم بناء الشخصية من الخارج.

يؤكد لويس كارتون في كتاب «The power of one» «قوة الشخص الواحد» أن المسرحية ذات الشخصيات المتعددة ترتدي فيها كل شخصية قناعًا ما مختلفًا يتغير وفق الأحداث في المسرحية والزمن. لكن في المونودراما فإن الشخصية واحدة بلا قناع مما يُمكن المتلقي من النظر بعمق في دواخل الذات الإنسانية. بينما يرى بيتر بروك أن المسرحية المونودرامية تُفقد المسرح جزءًا من وهجه الخاص، لأنه يعتمد أساسًا على ممثل واحد يقوم بأداء عرض مسرحي كامل، وبذلك تغيب سمة التفاعل التي يقوم عليها أي حدث درامي حقيقي على خشبة المسرح بين ممثل وممثل آخر في ثنائية التعامل بين فعل ورد فعل، وفيما يرى البعض أن الشخصية المونودرامية هي شخصية وحيدة منفردة ولا الآراء حولها، وهي بذلك تنأى بالشخصية بعيدًا عن محيطها الاجتماعي، وعن تواصلها مع الآخر. لكن في مونودراما «الغفير» تمتلك الشخصية مقومات الحوار والحركة وتفجر أزمته النفسية وارتباكاتها، وبرغم محو ذاكرته من أجل هدف واضح وهو نهب الآثار إلا أنه ما يزال يطرح الاسئلة والتساؤلات حول ما يحدث ليرك الفرصة للمتلقي ليجيب عليها. وضع بكري عبد الحميد شخصيته في منطقة اللاوعي حتى يكون المتلقي في وعي تام بشأن قضية الطمس الحضاري التي تتم أمامه. تقوم الشخصية المونودرامية بالتحاو مع أصوات أخرى صنعت الدرامية وجعلت الحوار متناميًا وقادت الحدث المسرحي للتطور وصولًا إلى أكثر

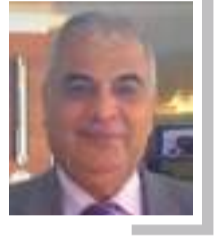


واحد يتحدث لأنه كان يقوم بالفعل بالحركة وتنوع الأداء وتجسيده لشخصيات غائبة استحضرها وتفاعل معها. استطاعت الشخصية خلق الدرامية التي تعتبر العنصر المهم في بناء الشخصية المونودرامية. يتسم النص بالعمق والذكاء واتكاه على دلالات تحملها اللغة المعبرة التي تتسم بالدينامية فكانت الوعاء الذي يحمل الرسالة المونودرامية التي يستطيع الحارس توصيلها بالشكل الصحيح الذي يؤكد تلك الدلالات وغايتها.

«أنا حنة غفير غلبان لا رحى ولا جيت. عارفين كل الشوش وكل الأماكن، وكل اللي جرى واللي يبجري واللي حيجري، وقافلين على كل حاجة صندوق قديم»

استعان بكري عبد الحميد بحكايات ألف ليلة وليلة ليرمز إلى واقع الشخصية كما استعان بمقاطع من فجر الضمير وكتاب الموتى والعهد القديم.. إلخ، يحمل هموم حراسة المعبد وتعاطفه مع النيل وعبء زوجته بدرية وأولاده، هو حارس الحضارة والتاريخ سُلبت منه ذاكرته من أجل نهب الآثار بشكل ممنهج، وتم وضعه في دوامة الحياة ليواجه واقعًا مؤلمًا، بالرغم من ذلك يقف ببندقيته يحاول الثبات واستدراار الوعي لينفذ مهمته دون الوقوع في الخطأ. إنها قضية نهب الآثار التي ظلت تعاني منها الأقصر في فترة ما قبل ٢٠١٠ يفجرها كاتبنا ليوقفها أو على الأقل ليدق ناقوس الخطر.

«خللي بالك يا صابر، يخللي باله من ايه ولا ايه صابر،



❖ عبد السلام إبراهيم

يسبر الكاتب المسرحي بكري عبد الحميد أغوار شخصيته من خلال مسرحيته المونودرامية «الغفير» الصادرة عن هيئة قصور الثقافة عام ٢٠١٠، يختزل ثلاثين عامًا من الضمير الإنساني المتأزم، مستعينًا بالتراث الفكري والأدبي والتاريخي لبنني عليها المونودراما، مستفيدًا من إرثه المسرحي والشعري ليضفي عليها الدلالة والرمز وليكسبها بعدًا إنسانيًا. يتناول شخصية الحارس صابر عبد الراضي فيفجر نوازعه وارتبكاتة بعد أن تأزم إثر وقوفه في إحدى الليالي حارسًا على معبد الكرنك في الأقصر، ينتابه ضيق نفسي شديد، محبوس في ذاته يحاول التحرر منها بعد أن باتت تؤرقه، وأثناء محاولاته الفرار يصطدم بالأصوات المنبعثة من المعبد وكذلك صوت زوجته، برغم أن تلك الأصوات أثرت المونودراما إلا أنها كانت عاملا في تكريس فكرة التوقوع التي يلوذ بها للابتعاد عن واقع أليم. يشارك في نهب الآثار بلاوعي كما يشارك في تلوين النيل بإلقاء القاذورات فيه بوعي، يبحث في اللامعنى في خضم المعنى المرتبك. يندش للضحكات الصادرة من المعبد وفي نفس الوقت لبكاء النيل، تلك الثنائية التي يتكئ عليها بكري عبد الحميد يوجه من خلالها خطابه المسرحي ذي الطرح السياسي. يتحدث الغفير وهو ممسك بالبندقية بصوت عالٍ مع تماثيل المعبد وأعمدته كما يتحدث مع النيل، ينهث أحزانه وفي نفس الوقت يتسرب إليه خوف شديد إثر سماعه ضحكات تتناهى إليه من جوف المعبد، يسمع أصواتًا ترد عليه فتزيد من ذعره. تتحمل الشخصية المونودرامية صنوف العذاب النفسي فجعلته يعاني ويتأزم، تلك المعاناة قادته للحديث كمتنفس وحيد للخروج من دائرة القلق والحيرة.

تمتلك شخصية بكري عبد الحميد المونودرامية قدرات خاصة من خلال تعبيراته بلهجته العامية البسيطة ولغة عربية فصحة وفي بعض الأحيان شاعرية، تلك التنويعات في الحوار أكسبت الشخصية المونودرامية زخمًا وتوهجًا، كما كشف عن عمقها الذي يعكس دلالات متعددة، كانت المحرك الوحيد للحدث الدرامي وقادته للنمو والتطور. لا يشعر المتلقي بالرتابة التي تنتج عن وجود شخص



«انتو ليه عايزيني أفقد الثقة حتى ف نفسي، من يوم ما نسيت كل حاجة، وانا بخاف من كل حاجة، بخاف م البندقية اللي حطيتها ف إيدي، بخاف م الليل والنهار» تزيد الانفعالات والارتباك فتدبل بداخله العاطفة التي تؤطر إنسانيته ولا يمكنها مواجهة سيطرة العقل الذي يسود الموقف برغم طمس ذاكرته. حينما اكتشف بكاء النيل يبته حزنه وضيقة شعر بوحده القاتله وظل يعاني من حزنه وضيقة من الآخرين وعائلته التي تقوم بإبراك ذاته فأثر الوحدة في حراسة المعبد. تتشردم شخصيته فيظهر التناقض الذي يزيد من درامية الأحداث. يكشف الغفير عن مأزق يعيش فيه إذ لم ير حلماً في حياته، الحلم الذي يعتبر الوعي الذي يقود الإنسان للوقوف أمام أخطاء الحاضر، بمعنى أن الحارس بلا حلم ومن ثم بلا وعي.

يقول جورج لوكاتش «تعني الدراما عملاً مكتوباً، يستهدف الوصول إلى تأثير قوي لجماهير محتشدة داخل قاعة مسرح» ومن هذا المنطلق كتب بكري عبد الحميد مسرحية «الغفير» للتأثير في المتلقي عن طريق التكريس لدرامية الأحداث التي جاء فيها التصاعد الدرامي بشكل منطقي يؤسس لمسألة الإيهام، ولم يسع إلى وضع المتلقي في مكانة المقارن خصوصاً في الوقت الراهن، لأن المتلقي أصبح واعياً ويفهم الرمزية وإسقاطاتها بشكل كبير ولا يحتاج لأن يهدم الكاتب المسرحي الجدار الرابع ليكون جزءاً من العمل المسرحي، ولكنه وضعه في مكانته الواعية والمدركة للقضايا الاجتماعية وأهمية إعادة إنتاجها في قالب مسرحي. إن بكري عبد الحميد يوجه خطاباً مسرحياً مهماً لمتلق واع، ربما يكون مثقفاً إلى حد ما وربما يكون أقل درجة، لكنه على أي حال، يضع في اعتباره أن المتلقي في الوقت الراهن يفهم إلى حد كبير ما يوجه إليه من خطابات توقظ وعيه وتراهن عليه.

تتسم مونودراما «الغفير» لبكري عبد الحميد باكتمال البناء الدرامي ووضوح القضية وجمالياتها ورؤاها الدلالية ولغتها الجميلة التي جاءت في شكل جمل قصيرة وتناسب التحولات في الشخصية المونودرامية، وعبرت عن آلامها وأحلامها ونوازعها الشخصية، ولكي يكسب الدراما توهجاً استخدم صيغة المعادل الموضوعي بشكل متكرر، مثل مشهد فيلم واسلاماه وألف ليلة وليلة، لتكون الميزان في الفعل الدرامي وأنساقه وتكوين الشخصية الدرامية وصراعاها النفسي بطريقة فنية واعية، وحمل تلك الصيغة بدلالات أخرى تتوازي مع اكتمال الحدث ووصوله إلى الذروة. تتسم شخصية صابر عبد الراضي باللأوعي وعدم الثبات في ظل ظروف نفسية واجتماعية قاسية تقوده إلى الارتباك، يقوم بالفعل الدرامي الذي يؤدي في النهاية إلى قمة الانفعال وتقاطع مع المعادل الموضوعي فاكتملت المونودراما فاتسمت بالخصوبة والثراء لتكون عملاً مسرحياً مهماً في مشروع بكري عبد الحميد شديد الثراء والتنوع.



مسكوت عنها أنتجتها الإستعارة والمعادل الموضوعي لتبرز ملامح القضية فيكتمل البناء الدرامي.

مزج بكري عبد الحميد مونودراما «الغفير» باللهجة العامية واللغة الفصحى والشاعرية، وبرغم ضرورة المزج إلا أن الشخصية لم يكن مجرد حارساً يقف للحراسة بل ضمير حي تم التلاعب بوعيه وسرقة ذاكرته فأصبح بلا ذاكرة حتى يحدث النهب الممنهج للأثار وخصوصاً معبد الكرنك الذي يمثل المكون الحضاري للأقصر بشكل خاص ومصر بشكل عام. إنها شخصية مونودرامية متفردة تحمل على عاتقها حراسة الإرث الحضاري الضخم. كانت اللغة شديدة الثراء المعرفي وحملها بكري عبد الحميد بالعديد من الرموز التي وصلت بالمونودراما إلى غايات محددة يسعى لتكريسها والتلميح لبعضها.

شغلت الشخصية المونودرامية الحيز المكاني القائم في فضاء المسرح الذي يقع ما بين معبد الكرنك ونهر النيل والحيز الزمني المتمثل في زمن النص، ما قبل عام ٢٠١٠، دون أن يترهل أداؤه لأن النص المونودرامي كان عميقاً ويحمل رؤية واسعة من خلال رصد الحدث في الزمان والمكان المناسبين وبطريقة تتجاوز سردية الأداء أو ترهله. استطاع بكري عبد الحميد أن يوجّه ممثلاً واحداً يلعب دوراً مختلفاً وحالة درامية يستطيع الدفع بها من خلال تصاعد وتنامي الأحداث وتشابكها، وبين ردود أفعاله إزاء تحاور الأصوات معه في الفضاء المسرحي، واتسق مع رؤية كيث جونستون حول الممثل حينما قال: يمكنك أن تشاهد ممثلاً رائعاً في الصفوف الخلفية لمسرح كبير لا يمثل وجهه إلا بقعة ضئيلة في شبكية العين فتتخيل أنك رأيت كل تعبير دقيق مرسوم على وجهه، هذا الممثل يمكنه أن يجعل القناع الخشبي بيتسم وشفته المقوستين ترتعدان، وحاجبيه المرسومين يضيقان.

من ذروة تحمل العديد من الرموز والإسقاطات. إن العتبة البصرية الأولى تدهشنا بغلاف يقوم على بورتية لشخص يقف خلف جدران سجن يمسك بالقضبان التي تبدو سميكة لا يمكن الخروج من خلالها، فيلقي بدلالات عميقة تؤسس لخطاب مسرحي مغاير، إذ يمثل سجن الشخصية المونودرامية في نزع وعيه وحسه في ذاته، ويعتبر البورتية إشارة مباشرة لمضمون المسرحية والتكريس لموضوعها القائم على حبس الذات في نزع هويته. جاء اللون القاتم المحيط بالقضبان ليشير إلى دلالة أن الخارج أكثر قتامة من الداخل، أو أن ما خلف القضبان ليس أكثر رحابة من الخارج. إنه تعبير عن واقع تتعاظم دلالاته ويدل على ديناميكية فكرته. جاءت العتبة اللغوية وهي العنوان «الغفير» لتدل على وجود شخصية ما تواجه مصيراً مجهولاً خلف قضبان سجن ما، ويشير بشكل مباشر إلى الغلاف فتقوم بينهما علاقة قوية، ونجد المفارقة في العنوان والغلاف حيث الغفير الذي يقوم بالحراسة هو الذي يقف خلف الجدران. من حيث الجانب التركيبي: تعرب كلمة «الغفير» خبراً مرفوعاً لمبتدأ محذوف تقديره هو.

يقول بارت: «إن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيماً أخلاقية واجتماعية وأيديولوجية»، يحمل العنوان دلالة متشعبة إذ أنه الحارس اليقظ الذي يحرس شيئاً أو مكاناً ذا أهمية، ويشير أيضاً إلى دلالة أن تلك المونودراما وشخصيتها وموضوعها وبنائها الدرامي هي التي تبرز علاقة ما سوف يتولى المتن الكشف عنها. يعتبر الغلاف والعنوان العتبتان الأوليان؛ البوابة الشرعية للتمتع بعد أن قامتا بوضع الدلالة التقابلية والتي تمثل الحبكة المسرحية وبرغم ذلك فإن هناك دلالات كثيرة غامضة سوف يتولى المتن أيضاً الكشف عنها.

إن المقصود بالبناء الدرامي هو التطور في بنية التركيبة المسرحية، وصولاً إلى ذروتها ومن ثم إلى نتائجها النهائية. هكذا يحلل المختصون في علم المسرح قواعد المسرح الكلاسيكي والمسرح الواقعي ويقسمونها إلى مراحل تبدأ بالمقدمة أو المشاهد الاستهلالية، وتتم بمرحلة الصراع أو ما يسمى بالعقدة، بعدها تأتي النهاية لتشكّل حلاً للمشكلة نفسها. جاء البناء الدرامي في مونودراما «الغفير» متينا يثير التخيل لدي المتلقي وبنسج محكم من خلال حبكة الصراع القائمة على ارتباك الشخصية الذاتية والارتباك الناجمة عن الأصوات المشتركة في الحوار، تتسم بالدينامية والتوتر والتفاعلية وحوار تفاعلي دال، إنه بناء قائم على الهدم والتغيير ومن ثم إعادة البناء بتكنيك واع وأن الحبكة باستمراريتها تتحكم في حركات الفعل الدرامي وتوجهه وفقاً لضرورتها، كما أنها سوف تتدفق وتساهم في إعادة تشكيل الحدث ونموه الذي يصل إلى العديد من نقاط التأزم والذي يدل على أن الصراع هو النتيجة الحتمية لوجود محاولات مستميتة لاثام الغفير بسرعة معبد الكرنك وصولاً إلى اتهامه في نهاية المونودراما بسرعة النيل نفسه (صوت الضابط: فين النيل يالا). يحتشد البناء الدرامي بالإشارات والدلالات سواء كانت ذاتية أو تقابلية أو



عبد الرحمن الشرقاوي..

والمسرح الممنوع



عبد عبد الحليم

تمثل تجربة الأديب الراحل عبد الرحمن الشرقاوي رافدا مهما من روافد الإبداع العربي في القرن العشرين، والذي ضرب في فضاءاته من سهام التجريب الكثير في المسرح والشعر والرواية، وفي كل منها كان رائدا، فعلى سبيل المثال كانت قصائده في شعر التفعيلة من أوائل القصائد التي كتبت في الشعر الحر في العالم العربي، متوازية مع تجربة صلاح عبد الصبور ونازك الملائكة وبدر شاكر السياب وأحمد عبد المعطي حجازي.

وفي مجال الرواية يكفيه أنه صاحب واحدة من أهم الروايات الواقعية في تاريخ الرواية العربية وهي رواية "الأرض"، والتي تحولت بعد ذلك إلى فيلم يعد كمن كلاسيكيات السينما المصرية والذي أخرجه يوسف شاهين في نهاية الستينيات، وهي رواية تجسد صراع الفلاح المصري مع الإقطاع، من خلال شخصية "محمد أبوسويلم" الفلاح البسيط الذي بتشبث بأرضه حتى الموت.

وهو أيضا أحد رواد حركة التجديد المسرحي في مصر، بل هو ورفيقه الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور يمثلان قمة الهرم في المسرح الشعري، فإذا كان عبد الصبور قد غاص في التراث الصوفي ليقدم لنا جواهره المضيئة من خلال "مأساة الحلاج" و"الأميرة تنتظر" و"مسافر ليل" و"ليلي والمجنون"، فإن "الشرقاوي" قد بحث في لحظات الصراع في التاريخ الإسلامي ليقدم لنا رائعة "ثأر الله" المكونة من جزئين "الحسين ثائرا" و"الحسن شهيدا".

الواقعية الاشتراكية

وينتمي الشرقاوي - معني من المعاني - إلى جيل "الواقعية الاشتراكية" في الأدب، وهو جيل له رؤية فنية تتوافق مع الواقع الاجتماعي وتعبر عن همومه، مبرزة قيم العدل والمساواة والحرية ومناهضة التراتب الطبقي، بحيث يصبح الإنسان وصراعه الدائم من أجل التحقق في ظل مجتمع يؤمن بالتعددية وتوزيع الثروات بشكل عادل، وهو الجيل الذي بدأ في الظهور على الساحة الثقافية وانضم بعضه إلى الحركات الثورية مثل "حدوتو" وغيرها وكان له دور فاعل في التبشير بفكرة الثورة والتي

بجريدة الأهرام منذ عام ١٩٧٩ حتى رحيله عام ١٩٨٧ عن عمر يناهز السادسة والستين.

لغة شعرية

وتتسم الكتابة الأدبية عند "الشرقاوي" بلغة شعرية راقية تعتمد في أغلب الأحيان على البحث المضني في الواقع العربي، وتدور معظم أعماله حول ثنائية الخير والشر والصراع الإنساني في مواجهة جحافل الظلم والاستبداد بأنواعه المختلفة، سواء كان استبدادا سياسيا أو اجتماعيا أو طبقيًا.

لذا رأينا عددا كبيرا من أعماله تتعرض للرقابة، خاصة الرقابة الدينية، ربما لما في هذه الأعمال من مناقشة للمسكوت عنه في التاريخ الإسلامي، وليس أدل على ذلك من مسرحية "ثأر الله" والتي كتبها عام ١٩٦٩، التي

تحققت بعد ذلك على يد الضباط الأحرار في ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

وقد ولد الشرقاوي في ١٠ نوفمبر ١٩٢١ بمحافظة المنوفية، وتخرج في كلية الحقوق جامعة القاهرة، وعمل محاميا لمدة عامين، ثم مفتشا في إدارة التحقيقات بوزارة المعارف، إلى أن قدم استقالته عام ١٩٥٦ ليتفرغ للكتابة الصحفية، والتي كان اسمه بدأ يعرف فيها منذ عام ١٩٣٦، حيث كان ينشر بعض المقالات المتفرقة في السياسة والأدب، حتى تولى رئاسة تحرير مجلة "الطلیعة" الشهرية عام ١٩٤٥، التي كان يصدرها "اتحاد خريجي الجامعة"، وفي عام ١٩٥٠ شارك في تأسيس مجلة "الغد" مع الفنان حسن فؤاد، والتي اتخذت شعارا هو "الأدب في سبيل الحياة"، وفي عام ١٩٧٠ عين الشرقاوي رئيسا لمجلس إدارة روز اليوسف، ثم تفرغ للكتابة

التمرد والسعي في إحياء الحلم بالعدل الاجتماعي بعد هزيمة اغتالت هذا الحلم ماديا ومعنويا، وبين صورة الحاكم متمثلة في جمال عبد الناصر كرمز لمشروع الحرية، وبين قابلية التحقق التي طال انتظارها.

ومن هنا جاء استلهاهم الشرقاوي شخصية البطل "الحسين" تجسيدا للقيم النبيلة المفتقدة ولعل أهم ما تمثله حرية التعبير، أو كما جاء على لسان الحسين في النص المسرحي:

الحسين: أتعرف ما معنى الكلمة؟

مفتاح الجنة.. الكلمة

- دخول النار على كلمة

الكلمة لو تعرف رحمة

- زاد مذخور

الكلمة نور

بعض الكلمات قلاع شامخة يعتصم بها النبل البشري

الكلمة فرقان بين نبي وبغي

بالكلمة تنكشف الغمة

الكلمة نور.. ودليل تتبعه الأمة

عيسى ما كان سوى كلمة

إن الكلمة مسئولية

شرف الله هو الكلمة

الوليد: بايع يزيدا واسترح

الحسين: لا.. لن أهادن أو أصانع.

وقد اعتمد "الشرقاوي" في كتابة هذا النص على فكرة "البطل التراجيدي" الذي يرى في التضحية مكن أجل مبادئه فردوسه الأعلى، وهذا النوع من الكتابة يتكى على منظور مثالي للرؤية، وهي خاصة تميز الأطر الفنية العربية القائمة على تمثيل البطل الشعبي.

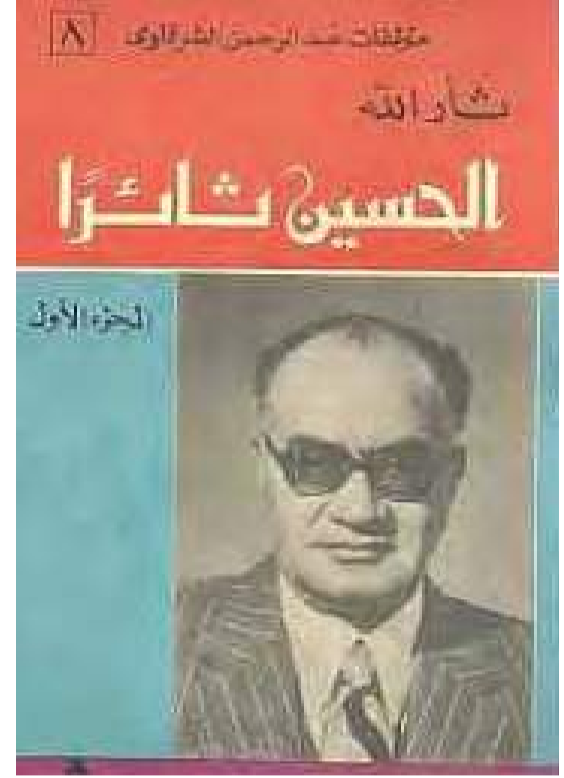
كذلك تكشف المسرحية عن رؤية دينية عميقة يتبناها المؤلف ويؤمن بها وتتوافق مع أصول الدين والسيرة المتواترة.

وهنا تكمن إشكالية هامة: إذا كان هذا النص المسرحي يمجّد لحظة فارقة في التاريخ الإسلامي، ويجسد حقيقة وواقعة تاريخية كان لها أكبر الأثر على المسلمين قديما وحديثا، فلماذا المنع - إذن - رغم أن الإطار الفني والفكري الذي كتب به يتوافق مع المنظور الفكري للمؤسسة الدينية.

وهذا تناقض واضح يجعل قرار المنع غير مبرر.

وتكشف الوثائق المتبادلة بين الشرقاوي ومجمع البحوث الإسلامية عن تأكيد الشرقاوي على التزامه بعدم جواز تقديم أصحاب الرسول وتجسيد شخصياتهم على خشبة المسرح، حيث سيتم الاستعاضة عنهم بشخصية "الراوي"، لكن المجمع أعلن أنه "لا يجوز كذلك ظهور الراوي!!".

مع العلم أنه في لقاء الرئيس السابق "محمد حسني مبارك" مع المثقفين في معرض القاهرة الدولي للكتاب عام ١٩٨٧، وبحضور الشيخ جاد الحق علي جاد الحق



مقدمة المسرحية: "لقد علمتني أمي منذ طفولتي أن أحب الحسين ذلك الحب الحزين، الذي يخالطه الإعجاب والإكبار والشجن ويثير في النفس أسي غامضا، وحيننا خارقا إلى العدل والحرية والإخاء وأحلام الخلاص".

وبالتأكيد فإن العمل الفني سواء اتخذ قناعا تاريخيا أو جاء وليد التخيل لا ينفصل بحال من الأحوال عن لحظته الزمنية التي ولد فيها، فقد نشرت المسرحية بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ بعامين، أي بعد انهيار الحلم القومي ماديا ومعنويا، فكان "الشرقاوي" بعين المثقف الواعي بالأمور والمشارك في الأحداث يقدم شهادته على مشروع الحرية المغتالة، التي كانت تتجاذبها في تلك الآونة مجموعة من الخيوط والرؤى، لذا رأيناها يمزج في نصه بين التطلعات الثورية من خلال التأكيد على جوهر الحلم، "إلا أن هذا الحلم يأتي - عادة - مكبلا بكثير من القيود. وهكذا كانت الحياة في مستواها الواقعي حيث آفاق

حاول المخرج الراحل كرم مطاوع تقديمها على خشبة المسرح القومي عام ١٩٧١، لكن في ليلة البروفة الأخيرة قرر الأزهر الشريف إيقافها بحجة اعتراضه على عدم جواز تقديم أصحاب الرسول وتشخيصهم، نظرا لأن النص المسرحي يتناول فترة تاريخية هامة في التاريخ الإسلامي، حيث يتناول شخصية الإمام الحسين كبطل شعبي يضحي بنفسه من أجل التأكيد على قيم إظهار الحقيقة والعدالة والنقاء الإنساني.

وعلى حد تعبير عبد الرحمن الشرقاوي في مقدمة مسرحيته فإنه يحاول من خلاله نصه أن يقدم للقارئ ولمشاهد المسرح أروع بطولة عرفها التاريخ الإنساني كله، دون التورط في تسجيل التاريخ بشخصه وتفصيله، التي لا يملك أن يقطع فيها بيقين.

ويؤكد الشرقاوي أنه ما سعى إلى تقديم شخصية الحسين "إلا من وازع الحب لهذه الشخصية النادرة، فيقول في





بعض المصادر غير القوية من الناحية التاريخية، وطالب "عثمان" بالرجوع للقرار السابق للأزهر بالمنع. ولم تكن معركة "الشرقاوي" مع الرقابة حول "نار الله" فقط بل سبقتها معركة أخرى أشد شراسة، وذلك حين ألف كتاب "محمد رسول الحرية" عام ١٩٦٢، والذي نشره -في البداية مسلسلا - في جريدة المساء، ثم طبع في كتاب وصدر عن مكتبة عالم الكتب، وبعد أيام قليلة من صدوره كتب الشيخ "محمد أبو زهرة" تقريرا يطالب فيه بمصادرة الكتاب.

حيث كتب أبو زهرة في تقريره:

"لم يسلم كتاب محمد رسول الحرية الذي أفه عبد الرحمن الشرقاوي من الخطأ... أو بالأحرى كان له اتجاه غير ديني في دراسته، فهو ما درس محمدا صلى الله عليه وسلم على أنه رسول يوحى إليه، بل على أنه رجل عظيم له آراء اجتماعية فسرها الكاتب على ما يريد" وبناء على هذا التقرير صادرت المباحث العامة الكتاب، مما جعل الشرقاوي يرسل بترقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر، والذي طلب من بعض رجال الدين والأدب كتابة مجموعة من التقارير حول الكتاب، والتي جاءت لصالحه مما جعله يأمر بالإفراج عنه والتصريح بنشره وتداوله بين الناس، وقد صدرت منه حتى الآن أكثر من عشر طبعات.

مارسها "يزيد" في مواجهة "الحسين"؟. ثم وجه كلامه لفضيلة شيخ الأزهر قائلا: وهناك سؤال يتعلق بي شخصا وهو ما الذي يدفعني إلى أن أقدم مثل هذه التجربة الفنية مع ما يشوبها من محاذير سواء كانت هذه المحاذير رقابية أو دينية؟ وفضيلتكم تعلمون أن شعبنا لا يميل إلى أعمال ذهنه بعد يوم طويل مفعم بالكد والإجهاد، وهو يريد أن يسري عن نفسه قليلا في نهاية اليوم ولا يفضل قضاء سهرة مع الفكر والذهن والعواطف النبيلة التي تحملها هذه المسرحية؟ أليس في إنتاج مثل هذه المسرحية مغامرة مادية كبيرة؟ إذن ما الذي يدفعني أن أقدم على ذلك إلا إذا كان الغرض نبلا شريفا، وليس من أجل إحداث فتنة! أنا أريد أن أقدم النموذج والمثل والقدوة فقط لهذا الجيل من خلال هذه الشخصية العظيمة.

ورد د. عبد المعطي بيومي عضو المجمع على الشرقاوي مشيرا إلى نبل الفكرة والغرض النبيل الذي دعا إليه إلا أن هناك مجموعة من الآثار التي يمكن أن تترتب على عرض المسرحية منها أن الشرقاوي عرض لفكرة المواجهة، فأى مواجهة يقصد فالمواجهة هنا ضد فئة مسلمة، وليست ضد فئة باغية.

"أما د. محمد رجب بيومي -عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- فأكد على أهمية الأدب في دراسة التاريخ والنهوض بالواقع الاجتماعي. في حين أشار د. رأفت عثمان عميد كلية الشريعة وقتها إلى أن عبد الرحمن الشرقاوي استقى رؤيته الفنية من

شيخ الأزهر في ذلك الوقت، طالب المثقفون برفع الرقابة عن المسرحية فأجيبوا بأن الأزهر ليس جهة للمصادرة، وأن الاعتراض فقط على تمثيل وتشخيص أصحاب الرسول. وقد حاول المخرج جلال الشرقاوي أكثر من مرة أن يأخذ موافقة من الأزهر الشريف بعرض المسرحية دون تجسيد للشخصيات بحيث سيستعاض عنها بالراوي، وبالفعل عقدت جلسة خاصة بمجمع البحوث الإسلامية في أواخر نوفمبر سنة ٢٠٠٠ وحضرها د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، بعد أن قدم له الشرقاوي التماسا بضرورة حضور هذه الجلسة،

حيث أكد "جلال الشرقاوي" في بدايتها على أنه "منذ فترة طويلة يراوده الحلم بتقديم شخصية الحسين رضي الله عنه على خشبة المسرح درسا ورمزا وعظة وقدوة وفودجا عظيما وكريما لهذا الجيل وللأجيال التي ستليه، والموقف العظيم الذي وقفه الحسين رضي الله عنه في مجابهة العذاب، والشجاعة في مجابهة قوى القهر والظلم، والإيمان الذي تجلى في صدق النبي صلى الله عليه وسلم.. كل هذا يجعلني - والكلام للشرقاوي - مليئا بالإعجاب والإجلال بهذه الشخصية العظيمة، من هنا جاء حلمي بتجسيد هذه الشخصية وهذا الفعل فنيا على خشبة المسرح".

ومن الناحية الفنية فإن الشرقاوي أكد على أنها تطرح عدة أسئلة حول موقف الشرع من توريث الملوك الحكم لأبنائهم، مما يناقض الـ"ية الكريمة" وأمرهم شوري بينهم، ثم نا موقف الدين من قوى الظلم والقهر التي



روز اليوسف

مذكرات نجيب الريحاني الحقيقية والمجهولة^(٣)

إطلالة تاريخية!!

علمنا في الحلقة السابقة أن الريحاني قرر اعتزال التمثيل، وعلمنا أيضاً أن القرار لم ينفذ! والسبب في ذلك أوضحته مجلة «الكشكول» في أواخر أبريل ١٩٣٢، عندما نشرت كلمة بعنوان «نجيب الريحاني»، قالت فيها: قلقت الأوساط الفنية جميعاً حينما أشيع أن الأستاذ نجيب الريحاني قد اعتزم السفر إلى أميركا .. وابتدأت بعض العناصر الفنية منذ ظهرت هذه الإشاعة تعمل لإقناع نجيب بالعدول عن السفر وبقائه في مصر .. وظهرت في الجو قوة مالية تغري نجيب بالبقاء وتغريه بالاستعداد للموسم المقبل و بإعداد العدة له .. ونحن من جهتنا نرجو أن يظل نجيب بين ظهرانيا، فنحجب شخصية لا يستهان بها فهو أستاذ الكوميديا في مصر وهو الذي رفع رأس فن الكوميديا المصري أمام كل من زار مصر من رجال الفن العالميين ..



سيد علي السعيد

وذاع اسمه على الألسنة، وازدحمت المقاعد والمقاصير بالجمهور يقبل على هذا النوع الفكاهة الاستعراضية الغنائي من التمثيل فنجحت الفرقة وتدفقت الأموال على خزائن الريحاني، حتى ذهب ينشئ فرقة جديدة أخرى أسند رئاستها إلى الأستاذ عزيز عيد، فانضم إليه كبار الممثلين والممثلات الذين يعرفهم الجمهور اليوم، وفي مقدمتهم الأساتذة: عزيز عيد، ويوسف وهبي، ومختار عثمان، وأستفان روستي، وأحمد علام، وغيرهم. ومن الممثلات السيدات: روز اليوسف، وفاطمة رشدي، ودولت أبيض (ولم تكن تزوجت بعد الأستاذ جورج أبيض) وغيرهن. ونجحت الفرقة الثانية كما نجحت الأولى، وكثر الإقبال وتزايدت الأرباح، وارتقى الوسط التمثيلي فأصبح الممثلون يتقاضون أجوراً عالية لم يحلموا بها من قبل وحدث نزاع أو شقاق بين الأستاذ نجيب الريحاني وبين مدير فرقة الثانية الأستاذ عزيز عيد، انتهى بأن أقفل

الكلمات التالية:
«كان موظفاً عابثاً مستهتراً في البنك الزراعي يشتغل وظيفة حسنة ويتقاضى مرتباً كبيراً، ولم يكن شغوفاً بالتمثيل مفتتناً به افتتان سائر الممثلين في حداثتهم، ولكن كان طموحاً جداً، يحب المغامرة ويطلب الحرية، ويريد أن يصبح يوماً ثرياً غنياً يلعب بالفلوس لعباً، ويشار إليه بالبنان! درس كل ناحية من نواحي العمل المجدد المثمر، وهو واسع الاطلاع شديد الذكاء يجيد اللغة الفرنسية إجادة تامة، فاتصل بالجو المسرحي اتصالاً وثيقاً ورأى من طبيعته محفزاً للوثوب على المسرح، على شرط أن «يخترع» شخصية جديدة ويدخل نوعاً جديداً في التمثيل يفاجئ به الجمهور مفاجأة مغرية تدفعه إلى الإقبال، وفجأة استقال من عمله واندفع في لجة المغامرة! ولم تمض أيام على إنشائه فرقة التمثيلية الأولى وفتح أبواب مسرحه، حتى لمع نجم كشكش بك،

فلقد أعجب به «دني دينيس» حينما رآه وتحدث عنه حديثاً طويلاً، ولقد تحدث عنه أيضاً «شارلي شابلن» حينما زار مصر وأظهر أسفه لأنه لم يتمكن من قضاء سهرة في مسرحه .. نجيب هذا قوة وليس من اليسير أن تتنازل عنها مصر لهوليوود مثل هذه السهولة .. فالمسألة إذن الآن معركة بين هوليوود وعماد الدين .. وسيفوز منها من يجذب نجيب إليه!

وأسهمت مجلة «الكواكب» بدورها في إقناع الريحاني بالعدول عن الاعتزال، عندما نشرت كلمة تحت عنوان «كشكش بيه»، نشرت فيها أول تاريخ مختصر للريحاني!! قائلة: ليس في مصر غير كشكش واحد، كذلك ليس فيها غير نجيب الريحاني واحد، وواحد فقط لا غير! فالأستاذ نجيب الريحاني مبتكر أو مخترع شخصية كشكش بيه، رجل طليق غريب الأطوار، ليس له في القطر شبيه أو مثيل، يعيش عيشة بوهيمية مطلقة، تدرك مداها في



عزیز عید

قاصر على بيع الشباك فقط - يبلغ ١٢٠ ج مصرياً على أقل تقدير، رغم ارتفاع أثمان التذاكر بما يقرب من ثلاثة أضعاف ثمنها الحالي. وبلغ عدد أفراد فرقته حوالي ١٤٠ شخصاً بين ممثلين وممثلات وراقصات ومطربات! وعلى مسرحه ظهرت كفاءات جديدة وتخرجت مطربات وممثلات قاموا بأوفر قسط في خدمة المسرح والغناء، نذكر منهم على سبيل التذليل: السيدة فاطمة رشدي، السيدة فتحية أحمد، والسيدة زينب صدقي، والسيدة بديعة مصابني، والسيدة دولت أبيض، وغيرهن وغيرهم من كبار الممثلين كالأستاذ حسين رياض. وبالجملة فإن الجمهور المصري كان يرى في النوع الذي يقدمه له الأستاذ الريحاني أكبر عزاء لهم في سنين الحرب السوداء، فكانت رواياته هي الوحيدة إلى الآن التي مثلت بالتوالي شهراً كاملاً. ثم اتسعت آمال الأستاذ الريحاني ورأى الجمهور الأفرنجي في مصر منصرفاً عن المسرح المصري، فأراد أن يجذبه إليه فابتكر له نوعاً جديداً في التمثيل لم يعرفه العالم من قبل، وهو نوع «الفرانكوآراب»! ونجح مسعاه ونجحت فكرته فتدفقت عليه جموع الجاليات الأجنبية، وكان هذا أول عهداها بشهود التمثيل العربي. وفي روايات الأستاذ الريحاني وما فيها من ألحان، ظهرت عبقرية فقيده الموسيقي الخالد الشيخ سيد درويش

الغناء لا لمشاهدة التمثيل، وكان إقباله على رواية دون أخرى بنسبة ما فيها من قصائد وألحان! فالإقبال يشتد ويتزايد على الرواية التي تحتوي على أغاني أكثر من غيرها، ويضعف على الرواية التي تحتوي على القليل من الغناء. فكانت الفرق في ذلك العهد فرق غنائية لا فرق تمثيلية. ولم يكن للروايات المحلية شأن يذكر بل لم يكن لها من وجود البتة. ثم جاء الأستاذ الريحاني فأحدث انقلاباً خطيراً في المسرح المصري بدأه بتمثيل روايات صغيرة محلية من نوع الكوميدي الاستعراضي، فاستمر الجمهور المصري هذا النوع الجديد القيم من التمثيل وتجلت رضاؤه عنه في شدة إقباله على شهوده، مما شجع الأستاذ نجيب على التوسع فيه فبنى له مسرحاً خاصاً به في شارع عماد الدين، وكان هو أول مسرح مبني في هذا الشارع بعد مسرح الكورسال الذي كان قاصراً على الفرق الأجنبية. وبذلك يكون الأستاذ الريحاني هو مؤسس وحدة للتيارات وجمعها في حي واحد، وهو صاحب الفضل في شهرة شارع عماد الدين الذي كان مجهولاً تماماً قبل أن يبني فيه مسرحه «الإجسيانة»! وظل الأستاذ الريحاني يواصل سعيه في تثبيت نوعه الجديد في أذهان الجماهير، حتى فاق نجاحه ما كان يقدره له أكثر المتفائلين! فقد كان إيراده اليومي - وهو

نجيب المسرح الثاني فخر خسائر فادحة. واشتدت المنافسة بين الممثلين وأصحاب الفرق، ونجحت فرقة بربري مصر الأستاذ علي الكسار، وألف عزيز فرقة أخرى ولم يلبث أن عاد الأستاذ يوسف وهبي من إيطاليا فافتتح مسرحاً رمسيساً واجتذب إليه أشته الممثلين المجيدين، فتزعزت فرقة الريحاني، وتأثرت مكانتها بين الجمهور الذي تحول إلى مشاهدة التمثيل الدرام. تناثرت أموال نجيب ولم تعد أرباحه تغطي نفقات فرقته الباهظة فاضطر إلى الوفر والاستغناء عن بعض «النمر» والممثلين فلما ضاقت به الحال، رأى أن يسافر إلى أمريكا مع السيدة بديعة مصابني، لعله يستطيع أن يجمع من هناك ثروة طائلة. وفعلاً حزمت الفرقة أمتعتها وسافرت إلى البلاد الأمريكية، ولم تطل غيابها حتى عاد نجيب ببعض آلاف من الجنيهات! رأى الريحاني أن فرقة رمسيس في نجاح وازدهار، فوقف يتسمم ابتسامته المحبوبة ويقول: «سأنافسها وأزاحمها مزاحمة أنتزع بها نجاحها وجمهورها». ولم يلبث أن أخرج فكرته إلى حيز العمل، وافتتح مسرحه الدرام، بعد أن ضم إليه نخبة من كبار الممثلين والممثلات، في مقدمتهم الأستاذ أحمد علام والسيدة روز اليوسف. افتتح موسمه الدرام برواية «المتهم» وكانت الرواية قوية وتمثيلها ناجحاً، ولكن الجمهور الذي تعود أن يرى الريحاني في شخصية «كشكش بيه» المرحة الضاحكة، لم يستسغه في الدرام رغم نجاحه. ومع ذلك ظل يناضل ويقاوم حتى إذا أخرج الرواية المشهورة «مونا فانا» أدرك الحقيقة المؤلمة القاسية، فسقط من يده سلاح المقاومة وانهمزت الفرقة، فانحلت بعد أن خسر نجيب كل قرش يملكه! وعاد من جديد إلى شخصيته المحبوبة الأولى «كشكش بيه» فكان فرقة جديدة وعاد يتابع جهاده، ولكنه دفاع المستميت في سبيل كسب العيش فقط، ولا تزال هذه الفرقة تعمل إلى الآن رغم عصف العواصف بها! ونجيب الريحاني من أطف شخصيات المسرح المصري، قدير في عمله إلى أقصى حد.. (إلى هنا أنهت المجلة كلامها)!!

مما سبق يتضح لنا أن قرار الريحاني بالاعتزال كان السبب في اهتمام الصحف بذكر محطات من تاريخه الفني! وهو التاريخ الذي اهتمت بذكره مجلة «الصباح» في سبتمبر ١٩٣٢، عندما قرر الريحاني السفر بفرقته إلى بلاد المغرب العربي، فنشرت المجلة مقالين بتوقيع «مسرحي» جاء فيهما الآتي:

الآن والأستاذ نجيب الريحاني يتأهب بكل ما أوتي من قوة لرحلته العظيمة نرى فرضاً علينا أن نقول فيه كلمة حق هي أقل ما يستحقه رجل كان له فضل إحداث انقلاب كبير في المسرح المصري!! فقد كان التمثيل في مصر قبل عهد الأستاذ الريحاني قاصراً على الروايات الغنائية، وكان الجمهور المصري يرتاد المسرح لسماع



علي الكسار

وتستسيغها الأسماع!!
ومما سبق يتضح لنا أن هاتين المقالتين المنشورتين، كان الغرض منهما الترويج للريحاني قبل سفره إلى بلاد المغرب العربي، وذلك بنشر ملخص عن تاريخه وإنجازاته المسرحية بما فيها من ابتكارات وريادات في مجال التمثيل الكوميدي. أما تفاصيل ما حدث في بلاد المغرب، فسوف نتناوله بالتفصيل كثيراً عندما يذكرها الريحاني في مذكراته الحقيقية والمجهولة - التي لم ننشرها حتى الآن - وسأذكر تفاصيلها الدقيقة، عندما أكتب تاريخ مسرح الريحاني، لأن تفاصيل الرحلة - كما سيذكرها الريحاني في مذكراته - تختلف عن التفاصيل المنشورة في الصحف وقتذاك!! وفي هذا الخصوص يجب أن أشير إلى أن تفاصيل رحلة الريحاني وفرقته إلى تونس، ذكرتها من قبل في حلقاتي الـ ٣٢ المنشورة ابتداءً من سبتمبر ٢٠٢١ في جريدة «مسرحنا» تحت عنوان «العلاقات المسرحية والفنية بين مصر وتونس»، وتحديداً المقالة الثانية عشرة وعنوانها «ورطة نجيب الريحاني في تونس»، وفيها تحدثت عما حدث للفرقة في تونس فقط!! لذلك عندما سأكتب في حلقاتنا هذه عن رحلة الريحاني إلى بلاد المغرب العربي، سأحدث عن نشاط الفرقة في الجزائر والمغرب!!



يوسف وهبي

العز، ونجمة الصباح» ثروة فنية قائمة بذاتها، خدم بها الريحاني جمهوره خدمة حقة لأنه استطاع أن يجمع بين التهذيب الشعبي وهو المطلوب من المسارح وبين إضحاك الشعب وتعزيتته عن همومه وهو من أولى ما يجب على الممثلين حيال شعوبهم.
ويختتم الكاتب «مسرحي» - وهو توقعه - مقالتيه، قائلاً: هذا التوفيق الذي وصل إليه الأستاذ الريحاني من أكبر الأدلة التي يستند عليها كل مؤيد للرأي القائل بأن عبر التمثيل يجب أن يحوطها الفرحة لا الحزن، على أنه ليس من الإنصاف أن تقتصر على القول بأن الأستاذ الريحاني كان في توفيقه هذا قاصراً على مزج العبرة بالفكاهة، لأنه في الواقع وفق إلى ما هو أكثر من هذا! وفق إلى مزيج متجانس محبوب اشتملت عليه رواياته التي اقتبسها من ألف ليلة وليلة، والتي اختارها لرحلته الكبيرة، فهو قد مزج العبرة بالفكاهة ومزجها بالموسيقى الشرقية والألحان العربية، وأخرج كل ذلك في إطار فخم من مناظر عظيمة خلابة وملابس فخمة ثمينة! فكان له من الجمهور ما أراد أو فوق ما أراد، وأقبل على تلك الروايات إقبالاً لم يعهده أصحاب روايات الدراما على شدتها وعنفها. ورأي الجمهور في الأسلوب الجديد الذي كتبت به هذه الروايات موسيقى يلذ وقعها على الأذن



دني دنييس

فعره الجمهور وكان لا يعرفه، وأصبحت ألقابه يتغنى بها الشعب بجميع طبقاته في الطرقات والمزارع والبيوت والقصور، كما أصبح اسم «كشكش» على كل لسان. وكان الممثلون المصريون قبل عهد الأستاذ الريحاني يشتغلون يوماً أو يومين في الأسبوع، فأصبحوا في عهده يشتغلون كل أيام الأسبوع، وتبع ذلك ارتفاع هائل في مرتباتهم فقد كان أكبر من فيهم قبل عهده يتقاضى مرتباً شهرياً لا يزيد عن ٨ ج فأصبح في عهده أقل من فيهم يتقاضى ٢٠ ج، وأصبح أصحاب الحرف وكبار الموظفين يغبطون الممثل في فرقة الريحاني على مرتبه الكبير! وحسبنا أن نذكر بالدليل أن «دينا ليسكا» كان مرتبها الشهري ١٠٠ ج مصري، وأن السيدة بديعة مصابني ١٥٠ ج. وأراد الأستاذ الريحاني بعد ذلك أن يبتكر نوعاً جديداً فانتقل من الروايات المحلية إلى روايات شرقية اقتبسها من قصص ألف ليلة وليلة وأخرجها إخراجاً يتفق أو يزيد عن فخامة الوصف الذي كتبه لها مؤلف ألف ليلة وليلة! ووصل الأستاذ الريحاني في هذه الروايات وإخراجها إلى أوج مجده وعظمته. ورأي الجمهور فيها من كل الوجوه عظمة وروعة وجلالاً لم تسبق له رؤيته في كل ما رآه من روايات تمثيلية من يوم أن عرف التمثيل في مصر. وكانت كل رواية منها مثل «الليالي الملاح، والشاطر حسن، وأيام

كلمة سيدة المسرح العربى بمناسبة اليوم العالمى للمسرح

من أجل ذلك من جهدنا ووقتنا وعرقنا ودموعنا ودمائنا وأعصابنا كل ما يتوجب علينا بذله من أجل تحقيق هذه الرسالة السامية مدافعين بها عن قيم الحق والخير والجمال ومؤمنين بحق أن الحياة تستحق أن تعاش.

أتحدث إليكم اليوم لا لمجرد الحديث أو حتى للاحتفال بأبي الفنون جميعاً «المسرح» في يومه العالمى وإنما لأدعوكم لتقفوا صفاً واحداً كلنا جميعاً، يداً بيد وكتفاً بكتف لننادي بأعلى صوتنا كما اعتدنا على منصات مسارحنا ولتخرج كلماتنا لتوقظ ضمير العالم بأسره أن ابحثوا في داخلكم عن الجوهر المفقود للإنسان.. الإنسان الحر السمع المحب المتعاطف الرقيق المتقبل للآخر ولتنبذوا هذه الصورة القمينة للوحشية والعنصرية والصراعات الدموية والأحادية في التفكير والتطرف والغلو.. لقد مشى الإنسان على هذه الأرض وتحت هذه السماء منذ آلاف السنين وسيظل يمشي فلتخرجوا قدميه من أحوال الحروب والصراعات الدموية ولتدعوه لتزكها على باب المسرح لعل إنسانيتنا التي أصبح يعترينا الشك تعود مرة أخرى يقيناً قاطعاً يجعلنا جميعاً مؤهلين بحق أن نفخر بأننا بشر وبأننا جميعاً أشقاء في الإنسانية.

إنها رسالتنا نحن المسرحيون حملة مشعل التنوير منذ أول ظهور لأول ممثل على أول خشبة مسرح أن نكون في طبيعة المواجهة لكل ما هو قبيح ودميم ولا إنساني، نواجهه بكل ما هو جميل ونقي وإنساني.. نحن ولا أحد غيرنا.. نمتلك القدرة على بث الحياة.. فلنبثها معناً من أجل عالم واحد وإنسانية واحدة».

إن المسرح في جوهره الأصلي هو فعل إنساني محض قائم على جوهر الإنسانية الحقيقي ألا وهو الحياة. وعلى حد قول الراحل العظيم قنسطنطين ستانسلافسكي «لا تدخل المسرح بالوحد على قدميك. اترك الغبار والأوساخ في الخارج. تحقق من ترك مخاوفك الصغيرة والمشاحنات والصعوبات البسيطة مع ملابسك الخارجية - كل الأشياء التي تدمر حياتك وتلفت انتباهك بعيداً عن فنك - عند الباب.» عندما نعتلي خشبة المسرح فإننا نعتليها وبدخلنا حياة واحدة لإنسان واحد إلا أن هذه الحياة لديها قدرة عظيمة على الانقسام والتوالد لتتحول إلى حيوات كثيرة نبثها في هذا العالم لتدب فيه الحياة وتورق وتزدهر فقط لننتشي بعطرها مع الآخرين.

إن ما نقوم به في عالم المسرح كمؤلفين ومخرجين وممثلين وسينوغرافيين وشعراء وموسيقيين ومصممي كوريوجرافيا وحتى كتقنيين وفنيين، كلنا بلا استثناء، إنما هو فعل لخلق حياة لم تكن موجودة من قبل قبل أن نعتلي خشبة المسرح. هذه الحياة تستحق يداً حانية تتعهدنا وصدراً حنوناً يحتضنها وقلباً حانياً يأتلف معها وعقلاً رزيناً يوفر لها ما تحتاجه من أسباب الاستمرار والبقاء.

ربما لا أعالي عندما أقول إن ما نقوم به على خشبة المسرح هو فعل الحياة نفسها وتوليدها من العدم كجمر مشتعل يبرق في الظلمة فيضيئ ظلمة الليل ويدفئ برودته. نحن من يمنح الحياة رونقها.. نحن من يجسدها.. نحن من يجعلها نابضة ذات معنى.. ونحن من يوفر الأسباب لفهمها. نحن من يستخدم نور الفن لمواجهة ظلمة الجهل والتطرف. نحن من يعتنق مذهب الحياة لتدب في هذا العالم الحياة. ونبذل

أصدقائي المسرحيين في جميع أنحاء العالم أبت إليكم هذه الكلمة في ذكرى اليوم العالمى للمسرح، وبقدر ما يعتريني من شعور غامر بالسعادة أنني أتحدث إليكم، فإن كل ذرة في كياني تختلج تحت وطأة ما نعانيه جميعاً - مسرحيين وغير مسرحيين - من ضغوط طاحنة ومشاعر صادمة وسط ما ينتاب العالم من حالة من عدم الاستقرار كنتيجة مباشرة لما يمر به عالمنا اليوم من صراعات وحروب وكوارث طبيعية كانت لها آثارها المدمرة ليس فقط على عالمنا المادي وإنما كذلك على عالمنا الروحي وسلامنا النفسي.

أتحدث إليكم اليوم بينما ينتابني شعور بأن العالم بأسرة بات كالجزر المنعزلة، أو كالسفن الهاربة في أفق معبأ بالضباب، كل منها ينشر شراعه ويبحر على غير هدى، ليس يرى في الأفق ما يهديه، ورغم ذلك يكمل إبحاره آملاً أن يصل إلى مرفأ آمن يحتويه بعد تيه طويل وسط أمواج بحر هادر.

لم يكن عالمنا الواحد أكثر التصاقاً ببعضه البعض منه اليوم، إلا أنه وفي ذات الوقت لم يكن أكثر تنافراً وابتعاداً عن بعضه البعض منه اليوم. وهنا تكمن المفارقة الدراماتيكية التي يفرضها علينا عالمنا المعاصر. فرغم ما نشهده جميعاً من تقارب في تداول الأخبار والاتصالات الحديثة التي كسرت كل حواجز الحدود الجغرافية إلا أن ما يشهده العالم من صراعات وتوترات فاقت حد التصور المنطقي وخلقت وسط هذا التقارب الظاهري تباعداً جوهرياً تنى بنا عن الجوهر الحقيقي للإنسانية في أبسط صورها.

